الأخبار الضعيفة والموضوعة عند الإمام المرتضى

جمال الشامي

جــاءت أحاديــث، إن صـحت، فــإن هــا   شـــأنا، ولكـــن فيهـــا ضـــعف إســـناد
فشـــاور العقــل، واتــرك غــيره هــدرا؛   فالعقـــل خـــير مشـــير ضـــمه النـــادي

أبو العلاء المعري

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسوله الأمين محمد وعلى أهل بيته الطيبين الطاهرين.

وبعد، للأخبار المروية عن السلف من المسلمين أهمية بالغة في الفكر الإسلامي خصوصاً الأخبار الصادرة من النبي الأكرم محمد صلى الله عليه وآله وسلم كونه لا ﴿**يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى**﴾ بل مبلغ عن أمر ربه الأعلى، والأمة مأمورة بالاقتداء به والجري على ما كان عليه، وكذلك الأخبار الصادر عن الإمام علي عليه السلام عند الشيعة لما خصه الله تعالى من العصمة، والأئمة المتبعين لهم من أهل البيت عليهم السلام وغيرهم.

ولما كانت الأخبار الصادرة عنهم لم تكتب بأيديهم وإنما نُقلت من خلال مراحل متعددة من مشافهة إلى الكتابة والنقل من الأصحاب والأتباع ومن بعدهم، ورافق ذلك عدد من الآفات من الوضع، والتحريف، والزيادة، والنقصان، وغير ذلك من الآثار المصاحبة للروايات.

يقول الإمام المرتضى محمد في اجابة على سؤال يتعلق باختلاف الرواية عن الإمامان القاسم والهادي عليهما السلام: «وإنما وقع الاختلاف والزيادة والنقصان من الناقل لا منهما، وأنتم لم تلقوا القاسم رحمة الله عليه ولم تشافهوه، وإنما وصلت لكم كتبه وقد تنوسخت، فيقع من الكُتاب حرف فيزول المعنى، ويسهو الكاتب ويغفل السائل، ويُحرف المستملي، فليس ما كان كذلك يُنسب إلى القاسم عليه السلام، ولا يجوز لأحد أن ينحله

إياه»(١)، إلى أن قال قاعدة عامة للتعامل مع الروايات المنسوبة إلى الأئمة: «فأما الهادي إلى الحق وجده صلوات الله عليهما، فإنما يحكمان بكتاب الله عز وجل، ويحذوانه، ويقولان به ويتبعانه، فإذا ورد عليكم سبب مخالف لذلك فليس منهما ولا منا، وإنما نقله ناقل، أو قائل غير حق متأول، أو مخطئ في كتاب، منزل بحرف الصواب، والناسخ للكتاب ربما طرح منه حرفاً فيصير الكلام عند ذلك مُنقطعاً مُنبتراً»(٢).

فلله در الإمام المرتضى من ناقد مدقق وحافظ محقق لم تأخذه العاطفة كالأخرين ممن اهتموا بالكم لا الكيف وبالسند لا المتن وبالجامع لا الراوي، حتى وصل بهم الحال أن جعلوا كتاب جُمع في القرن الثالث من الهجرة – ولم يُكتب بقلم جامعه – أصح كتاب بعد كتاب الله تعالى القرآن الكريم! يا للعجب ألم يتبادر في ذهن من يقول بذلك حدوث السهو والخطأ والزيادة والنقصان من النساخ واختلال الحفظ إلى غير ذلك، وكيف يتم المقارنة بين كتاب الله المحفوظ وبين كتب مجموعة من البشر، وقد نظرت فيما تيسر لي من تراث الإمام المرتضى محمد فوجدته ناقداً لعدد من الأخبار وجهت إليه فرأيت جمعها بشكل مستقل مع دراسة لها حتى يستفاد من انظار الإمام المرتضى، نرجو من الله التوفيق والسداد.

(١) مجموع الإمام المرتضى ج١ص١٩٦.

(٢) مجموع الإمام المرتضى ج١ص١٩٧-١٩٨.

التمهيد

وفيه أربعة مباحث:

المبحث الأول: تعريف نقد الأخبار.

المبحث الثاني: أنواع نقد الأخبار.

المبحث الثالث: مناهج نقد الأخبار.

المبحث الرابع: أهمية النقد الأخباري.

المبحث الأول

تعريف نقد الأخبار

المطلب الأول: تعريف النقد لغةً:

النَّقْدُ: تمييز الدراهم وإخراج الزيف منها(١)، ويقول الفرزدق:

تنفي يداها الحصى في كل هاجرةٍ نفي الدنانير تنقاد الصياريف(٢)

ونقد بعينه إلى الشيء نقوداً: إذا أدام النظر إليه، ويقال: ما فيه شيء ينقد: أي عيبٌ يُنظر إليه(٣).

فالنقد التمييز بين الأشياء، واخراج الزائف منها، ويطلق أيضاً على المناقشة فيقال ناقده أي ناقشه(٤).

المطلب الثاني: تعريف النقد اصطلاحاً:

نقد الخبر: هو وضع الخبر المروي متناً في مواجهة العقل والقرآن والمشهور، لمعرفة صحة نسبته من كذبه.

المطلب الثالث: تعريف الخبر لغةً:

الْخَبَر: النبأ، والجمع: اخبار، واخابير، جمع الجمع(٥).

والخَبَرُ: ما أتاك من نبإ عمن تستخبر(١).

---

(١) لسان العرب ج٣ص٤٢٥.

(٢) المحكم والمحيط الأعظم ج٤ص٤٨٣.

(٣) شمس العلوم ج١٠ص٦٧٢٦.

(٤) القاموس المحيط ج١ص٣٢٣.

(٥) المحكم والمحيط الأعظم ج٥ص١٧٨.

المطلب الرابع: تعريف الخبر اصطلاحاً:

الخبر: هو الكلام المفيد الذي يحسن مقابلته بالتصديق والتكذيب(٢)، وقيل: هو الكلام المحكوم(٣) فيه بنسبة خارجية في أحد الأزمنة الثلاثة مطابقة أو غير مطابقة(٤).

وإنما يصير الخبر خبراً بإرادة المخبر نسبته إلى ما هو خبر عنه، والخبر إما صدق أو كذب عند أغلب الأئمة والأصوليين وعلماء العربية والبيان والمعاني، واثبت الجاحظ الواسطة بين الصدق والكذب للجاهل(٥).

فالصدق: ما طابق مقتضاه. نحو أن يقول أحدهم: قال رسول صلى الله عليه وآله وسلم: ((**أفضل الجهاد كلمة حق عند سلطان جائر**))(٦)، فمقتضاه صدور هذا الكلام عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

والكذب: ما خالفه ولو جاهلاً. نحو أن يقول أحدهم: قال الرسول صلى الله عليه وسلم: ((**تسمع وتطيع للأمير وإن ضرب ظهرك وأخذ مالك فاسمع وأطع**))(٧)، ولم يقل النبي صلى الله عليه وآله وسلم ذلك.

---

(١) لسان العرب ج٤ص٢٢٧.

(٢) صفوة الاختيار ص١٣.

(٣) معنى الحكم: إذعان النفس للنسبة بين المسند، والمسند إليه، وبذلك يخرج الأمر والنهي فإنهما ليسا بحكم اصطلاحي، وإنما هما طلب فعل أو ترك، ويخرج سائر الإنشاءات كالتمني والترجي ونحوهما، فإن المتكلم بها لم يحكم بنسبة شيء إلى شيء. مرقاة الوصول ص٣١٠.

(٤) مرقاة الوصول إلى فهم معيار العقول في علم الأصول ص٣٠٩.

(٥) مرقاة الوصول إلى فهم معيار العقول في علم الأصول ص٣١١.

(٦) مسند أحمد بن حنبل ج١٧ص٢٢٨.

(٧) صحيح مسلم ج٣ص١٤٧٦.

المبحث الثاني

أنواع نقد الأخبار

المطلب الأول: أنواع النقد:

ينقسم النقد إلى قسمان: نقد سندي، ونقد نصي.

الفرع الأول: النقد السندي:

وهو دراسة السند المتعلق بالنص من حيث الرواة والاتصال والطبقات وغير ذلك من المباحث.

الفرع الثاني: النقد النصي:

وهو دراسة النص من حيث مضمون النص ومعرفة عدم معارضته لما هو أعلى منه وما هو مشهور.

المطلب الثاني: أنواع الأخبار:

تنقسم الأخبار باعتبار المصدر، وباعتبار الصحة والكذب والمحتمل، وباعتبار السند.

الفرع الأول: الأخبار من حيث الصدور:

الأخبار المتعلقة بالتشريع صدرة إما عن المعصوم وهو النبي صلى الله عليه وآله وسلم وتسمى بالسنة والحديث، وإما عن غير المعصوم كالصحابة وغيرهم وتسمى آثار.

المسألة الأول: التعريف بالسنة والحديث:

فحقيقة السنة كما عند الإمام القاسم الرسي ع هي: «ما كان لها في القرآن ذكر ومعنى»(١)، وقال الإمام الهادي ع هي: «وحي الله عز وجل وفرائضه»(١).

---

(١) مجموع الإمام القاسم ص٣٦٢.

أما الحديث فهو: ما نقل عن الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وآله وسلَّم من السنة، الشاملة للقول، والفعل، والترك، والتقرير(٢).

المسألة الثاني: التعريف بالآثار:

الأثر في اللغة: بقية الشيء والجمع آثار، وقال بعضهم: الأثر ما بقي من رسم الشيء(٣).

والأثر في اصطلاح الفقهاء: ما يروى عن الصحابة(٤).

فالحديث خاص بما هو عن الرسول صلى الله عليه وآله وسلم والخبر عام.

الفرع الثاني: الأخبار من حيث الصحة:

ينقسم الحديث إلى: صحيح، وآحادي، وموضوع، وضعيف.

الحديث الصحيحة: هو الخبر السالم عن معارضة القرآن الكريم المروي بالتواتر أو وبتلقي الأمة أو العترة له بالقبول.

وهذا التعريف خلاف المشهور(٥)، لأن مسألة الإسناد واتصاله يتعذر التأكد منه في الأزمان المتأخرة؛ لإمكانية صناعة الأسانيد والمتون(١) وقد ثبت ذلك واشتهر أناس بتلك

---

(١) مجموع الإمام الهادي ص٥٦٦.

(٢) لوامع الأنوار ج٢ص٣١٥.

(٣) لسان العرب ج٤ص٥.

(٤) مقدمة ابن صلاح ص٤٦.

(٥) من تعاريف المحدثين للحديث الصحيح عند الإمامية: «ما اتصل سنده بالعدل الإمامي الضابط عن مثله حتّى يصل إلى المعصوم من غير شذوذ ولا علة». وصول الأخبار إلى أصول الأخبار ص٩٣، وعند أهل السنة: «الحديث المسند الذي يتصل إسناده بنقل العدل الضابط عن العدل الضابط إلى منتهاه، ولا يكون شاذاً ولا

الصنيعة، وأيضاً اختلال مفهوم العلل القادحة فإذا لم تكن مخالفة العقل والقرآن علة قادحة فما هي؟ وقد وجدت أخبار تخالفهما وتعد صحيحة وفقاً للتعريف السائد، وكذلك مسألة العدالة في الرواة نجد أن رواة كل فرقة في الغالب عدول ومخالفيهم مجروحين وهذا ليس معيار للصدق في النقل، ولعل التعريفات السائدة اقرب ما تكون لتعريف خبر الآحاد.

الحديث الآحادي: هو ما لم يظهر تعارضه للقرآن الكريم ولم تتواتر روايته.

يقول القاضي عبدالجبار رحمه الله: ما رواه الواحد والاثنان إذا كان الراوي ثقة، ضابطاً، عدلاً، ولم يخالف الكتاب، ولم يمنع من قوله مانع(٢).

معللاً». الاقتراح في بيان الاصطلاح ص٥، وعند الزيدية: «ما نقله مكلف، عدل، تام الضبط، متصل السند، غير معلّ بعلّة قادحة» الفلك الدوار في علوم الحديث والفقه والآثار.

(١) هناك مناظرة مفيدة من الناحية النظرية والعملية بين الشيخ أبو علي الجبائي والمحدث أبو القاسم التركاني، يقول أبو علي: التركاني كان عندي في منزلي ههنا، ونحن على الطعام، فقال: يا أبا علي، ما تقول في حديث أبي الزناد؟

فقلت: هو صحيح.

قال: بهذا الاسناد حديث (حج آدم موسى)!

قلت: هذا باطل.

قال: حديثان باسناد واحد، صححت احدهما وابطلت الآخر.

فقلت: ما صححت هذا الإسناد وأبطلت ذلك لإسناده، وإنما صححت هذا لوقوع الإجماع عليه، وإنما أبو هريرة رجل من المسلمين، وابطلت ذلك لأن القرآن يدل على بطلانه، واجماع المسلمين ودليل العقل.

فقال: كيف ذلك؟

قلت: أليس في الحديث: أن موسى لقي آدم في الجنة، فقال: يا آدم أنت أبو البشر، خلقك الله بيده وأسكنك جنته، وأسجد لك ملائكته، أفعصيته؟ قال له: يا موسى أفترى هذه معصية فعلتها أنا وكان كتب علي قبل أن أخلق بألفي عام؟ قال: بلى، ربي قد كتب عليك، قال: فكيف تولمني على شيء قد كتب علي!، فحج آدم موسى، فقلت: للتركاني: أفليس الحديث هكذا؟

قال: بلى.

قلت: أفليس إذا كان ذلك عذراً لآدم، يجب أن يكون عذراً لكل كافر وعاص، وأن يكون من لامهم محجوجاً.

قال: فخرس، وإن كنت أنت الذي لم تنطق نطقت، فقد نطق هو. فضل الاعتزال وطبقات المعتزلة ص٢٨٩.

(٢) شرح الأصول الخمسة ص٩٨.

والحديث الموضوع: هو الخبر المعارض لظاهر القرآن الكريم أو ضروري العقل.

يقول القاضي عبدالجبار: «ما روي مخالف الكتاب ودلالة العقل تأولناه(١) على الوجه الصحيح»(٢)، ويقول الإمام القاسم بن محمد أن الخبر إذا لم يكن: «موافقاً لكتاب الله سبحانه وتعالى، ولو صحَّ سنده وحصل الظنَّ بصدقه؛ فإنه لا يُقْبَلُ الاستدلال به في شيء من المسائل»(٣)، والثاني أصح للتكلف في التأويل.

والحديث الضعيف: هو الخبر المعارض لما هو مروي بطرق أكثر منه.

الفرع الثالث: الأخبار من حيث الإسناد:

تنقسم الأخبار إلى: متصلة، وموقفة، ومقطوعة، ومرسلة.

الأخبار المتصلة: هي التي يتصل سندها إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

الأخبار الموقوفة: هي التي تنتهي ألفاظها إلى الصحابة.

الأخبار المقطوعة: هي التي تنتهي ألفاظها إلى التابعين.

الأخبار المرسلة: هي التي تضاف إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم ممن لم يلقاه.

الفرع الرابع: الأخبار من حيث إفادتها:

ينقسم الحديث إلى: متواتر، وآحاد.

الخبر المتواتر: هو ما كثر رواته كحديث الثقلين والغدير.

الخبر الآحادي: ما قل رواته كأغلب الأحاديث المروية.

---

(١) مثل: حديث «إنكم سترون ربكم كما ترون القمر ليلة البدر لا تضامون في رؤيته» وتأويل هذا الخبر المعارض للقرآن: أنكم ستعلمونه ضرورة من غير كلفة نظر ومن غير دخول شك أو شبهة.

(٢) شرح الأصول الخمسة ص٩٨.

(٣) مجموع القاسم ص٣٢.

المبحث الثالث

مناهج نقد الأخبار

المطلب الأول: مناهج أهل البيت:

سلك أهل البيت عليهم السلام ابتداء بالإمام علي عليه السلام والأئمة من ولده منهج دقيق في فحص الأخبار ونقدها، قال الإمام المنصور بالله القاسم بن محمد في الأخبار المروية: «الذي لم يكن منها متواتراً، ولا متلقى بالقبول ولا موافقاً لكتاب الله سبحانه وتعالى، ولو صحَّ سنده وحصل الظنّ بصدقه؛ فإنه لا يُقْبَلُ الاستدلال به في شيء من المسائل»(١).

وقال الإمام المرتضى لدين الله محمد: «كل ما قلناه وأجبنا به فشاهده في كتاب اللّه عز وجل، وفي السنة المجمع عليها عن رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم، أو حجة من العقل يصدقها الكتاب فكل ما كان من هذه الطرق فهو أصح مطلوب وأنور حجة»(٢).

الفرع الأول: العرض على القرآن الكريم:

المسألة الأولى: أهمية العرض على القرآن:

القرآن الكريم هو وحي الله المنزل على رسوله صلى الله عليه وآله وسلم والذي ﴿**لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ**﴾[فصلت:٤٢]، والمحفوظ دون غيره من الاختلاف والتحريف، والتبديل والتصحيف، كما قال تعالى: ﴿**إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ**﴾ [الحجر:٩].

---

(١) مجموع القاسم ص٣٢.

(٢) مجموع المرتضى ج٢ص٥٦٤.

فلذلك كل كلام هو دونه ومعروض عليه وقد ثبت التحريف والزيادة والنقصان في غير القرآن، يقول النبي صلى الله عليه وآله وسلم: ((**سيكذب علي كما كذب على الأنبياء من قبلي، فما أتاكم عني فأعرضوه على كتاب اللّه فما وافق كتاب اللّه فهو مني وأنا قلته، وما خالف كتاب اللّه فليس مني ولا أنا قلته**))(١).

وعن الرسول صلى الله عليه وآله وسلم: ((**سيكثر علي الكذابة فما أتاكم عني فأعرضوه على كتاب اللّه عز وجل فما وافق كتاب اللّه فخذوه، وما خالف كتاب اللّه فردوه**))(٢)، و((**أعرضوا حديثي على كتاب اللّه فما وافق كتاب اللّه فهو مني وأنا قلته**))(٣).

وروى الدارقطني: عن علي بن أبي طالب ، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((**إنها تكون بعدي رواة يروون عني الحديث ، فاعرضوا حديثهم على القرآن فما وافق القرآن فخذوا به ، وما لم يوافق القرآن فلا تأخذوا به**))، وقال الدارقطني انه روي: «عن عاصم ، عن زيد(٤) ، عن علي بن الحسين ، مرسلا عن النبي صلى الله عليه وسلم»(٥).

قال الفقيه العلامة أحمد المسوري: «فمن أصول أئمتنا عليهم السلام تقديم ما وافق الكتاب العزيز أو اشتراط موافقته»(٦).

---

(١) رواه الإمام الهادي في المجموع.

(٢) البرهان في تفسير القرآن خ.

(٣) المعجم الكبير للطبراني ج٢ص٩٧.

(٤) روى الإمام زيد بن علي عليه السلام: رسول اللّه صلى اللّه عليه وآله وسلم: ((أعرضوا الحديث إذا سمعتموه على القرآن فما كان من القرآن فهو عني وأنا قلته، وما لم يكن على القرآن فليس عني ولم أقله، وأنا بريء منه)). الرسالة المدنية.

(٥) سنن الدارقطني ج٥ص٣٧٢.

(٦) الرسالة المنقذة من الغواية في طرق الرواية ص٥٨.

المسألة الثانية: طرق العرض على القرآن:

هناك طريقتان لعرض الأخبار المروية على القرآن الكريم وهي: العرض التفصيلي، والعرض الإجمالي.

أولاً: العرض التفصيلي:

وهو عرض كل حديث على القرآن الكريم بالموافقة لقول النبي صلى الله عليه وآله وسلم: ((... **فما وافق كتاب الله فأنا قلته، وما لم يوافق كتاب الله فلم أقله**))، وهذا ما روي عن الإمام زيد بن علي عليه السلام قوله: "لا تجيئون بحديث عن النبي – صلى الله عليه وآله وسلم– تصدقون فيه إلا جئتكم به من كتاب الله عز وجل؟

فقال رجل: إن النبي – صلى الله عليه وآله وسلم– ((**نهى عن قيل وقال**)) قال: قوله: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِنْ تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ**﴾[المائدة:١٠١].

قال آخر: ((**اتقوا إضاعة المال**)).

قال: ﴿**وَلَا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ**﴾[النساء:٥].

قال آخر: ((**إن الإسلام بدأ غريبا وسيعود كما بدأ، فطوبى للغرباء**)).

قال : قوله: ﴿**كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ (٢٩) فَرِيقًا هَدَى وَفَرِيقًا حَقَّ عَلَيْهِمُ الضَّلَالَةُ**﴾[الأعراف:٣٠] الآية"(١).

وممن نقل عنهم هذا النهج عبدالله بن عباس إذ يقول: «إذا حدثتكم عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حديثا فلم تجدوا تصديقه في القرآن ولم يكن حسنا في أخلاق الرجال فأنا من الكاذبين»(٢)، ولما سمع ابن عباس خبر عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول: ((**من ظلم خرب بيته**)) قال: «تصديقه في القرآن فتلك بيوتهم خاوية بما ظلموا»(٣).

---

(١) الأمالي الإثنينية ص٥٨٧.

(٢) الأمالي في آثار الصحابة ص١١٤.

(٣) محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء ج١ص٢٦٩.

وكذا سعيد بن جبير يقول: ما بلغني حديثٌ عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، على وَجهه إلا وجدت مصداقَه في كتاب الله تعالى، حتى قال: ((**لا يسمعُ بي أحدٌ من هذه الأمة، ولا يهودي ولا نصرانيّ، ثم لا يؤمن بما أرسلت به إلا دخل النار**)). قال سعيد، فقلت: «أين هذا في كتاب الله؟ حتى أتيت على هذه الآية: ﴿**وَمِنْ قَبْلِهِ كِتَابُ مُوسَى إِمَامًا وَرَحْمَةً أُولَئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَمَنْ يَكْفُرْ بِهِ مِنَ الْأَحْزَابِ فَالنَّارُ مَوْعِدُهُ**﴾[هود:١٧]»(١).

ثانياً: العرض الإجمالي:

وهو النظر إلى عدم المخالفة للقرآن الكريم، لقول النبي صلى الله عليه وآله وسلم: ((...**وما خالف كتاب الله فليس مني ولم أقله**)) ويحمل لفظ الرواية السابقة: ((... **وما لم يوافق كتاب الله فلم أقله**)) على المخالفة(٢)؛ ولصعوبة العرض التفصيلي بالموافقة كون بعض الأحكام أخذت من السنة فقط(٣).

ومن ذلك عرض الحديث: ((**لا تجتمع أمتي على ضلالة**)) والاجتماع هنا عددي فهو ينفي اجتماع الكل على الباطل، والقرآن يؤكد نفي اجتماع الكل على الحق في غير آية كقوله تعالى: ﴿**وَمَا أَكْثَرُ النَّاسِ وَلَوْ حَرَصْتَ بِمُؤْمِنِينَ**﴾[يوسف:١٠٣]، وقوله تعالى: ﴿**وَأَكْثَرُهُمْ لِلْحَقِّ كَارِهُونَ**﴾[المؤمنون:٧٠]، فلا مخالفة بين الحديث والقرآن؛ لأن الحديث ينفي اجتماع الكل على الباطل والقرآن ينفي اجتماع الكل على الحق، فيبقى أن القرآن يؤكد نفي مفهوم المخالفة للحديث كما ظن البعض لأثبات اجتماع الكل على الحق.

---

(١) تفسير الطبري ج١٥ص٢٧٩.

(٢) تحرير الأفكار ص٤٦٧.

(٣) مجمع الفوائد ص٥.

الفرع الثاني: العرض على المتواتر والمشهور:

المتواتر: هو الخبر الذي بلغ رواته عدداً لا يكذب عادة(١)، وهو يفيد العلم بنفسه بخلاف الآحاد والأخبار الغريبة والتي لا تفيد إلا الظن، ومن الطبيعي عرض ما يفيد الظن على ما يفيد العلم، مثل خبر الثقلين الذي روي متواتراً بلفظ: ((**كتاب الله، وعترتي أهل بيتي**))(٢)، والخبر الآحادي الذي بلفظ: ((**كتاب الله، وسنتي**))(٣).

وكذلك الخبر المشهور عن المروي عنه يفيد العلم أيضاً، وهو مقدم ومعروض عليه ما دونه مما يُنسب إلي المروي عنه من غريب مخالف لذلك، يقول الإمام زيد بن علي عليه السلام: «فمن جاءك عني بأمر أنكره قَلَبُك، وكان مبايناً لما عهدته مِنِّي، ولم تفقهه عَنِّي، ولم تره في كتاب اللّه عز وجل جائزاً، فأنا منه برئ»(٤).

المطلب الثاني: مناهج المحدثين:

منهج المحدثين السائد لا يخرج عن شروط الصحة لديهم من اتصال السند مع عدالة معينة للراوي ولا يشترط موافقة أو مخالفة للقرآن(٥)، وعلى هذا فالمنهج يقوم على الآتي:

أولاً: النظر في اتصال السند.

ثانياً: النظر في رجال السند.

عند الخطيب البغدادي اضافة إلى ذلك:

---

(١) الفوائد التامة في أصول الفقه ص١٣.

(٢) سنن الترمذي ج ٥ص ٦٦٣ ، السنن الكبرى للنسائي ج ٧ص ٤٣٧ ، مسند أحمد بن حنبل ج ١٧ ص ١٧٠ مصنف بن أبي شيبه ج ٦ص ٣٠.

(٣) مسند البزار ج١٥ص٣٨٥، السنن الكبرى للبيهقي ج١٠ص١٩٥، سنن الدارقطني ج٥ص٤٤٠، المستدرك على الصحيحين ج١ص١٧٢.

(٤) مجموع رسائل الإمام زيد بن علي ص٢٥٧.

(٥) يرى الكثير منهم بأن الروايات قاضية على القرآن، يقولون: " القرآن أحوجُ إلى السنَّة من السنَّة إلى القرآن" ويقولوا: "السنة قاضية على الكتاب وليس الكتاب قاضيا على السنة" الكفاية في علم الرواية للخطيب البغدادي ص١٤.

- النظر في موافقة الخبر لموجبات العقول.
- النظر في مخالفة الخبر للمتواتر من الكتاب أو السنة(١).

نظرة المحدثين لنظرية العرض على الكتاب:

يرى بعض المحدثين أن خبر العرض على القرآن السابق ذكره في منهج أهل البيت موضوع وليس بصحيح عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم،

يقول يحيى بن معين عنه: "إنه موضوع وضعته الزنادقة"(٢).

ويقول عبدالرحمن بن مهدي: "الزنادقة والخوارج وضعوا حديث: ما أتاكم عني فاعرضوه على كتاب الله، فإن وافق كتاب الله فأنا قلته، وإن خالف كتاب الله فأنا لم أقله"(٣).

ويقول البيهقي: "والحديث الذي روي في عرض الحديث على القرآن باطل لا يصح، وهو ينعكس على نفسه بالبطلان، فليس في القرآن دلالة على عرض الحديث على القرآن"(٤).

لذا لا يروا مانعاً من رواية أخباراً تتعارض مع صريح القرآن الكريم مثل ما روي عن أبي هريرة: "خلق الله عز وجل التربة يوم **السبت**، وخلق فيها الجبال يوم **الأحد**، وخلق الشجر يوم **الاثنين**، وخلق المكروه يوم **الثلاثاء**، وخلق النور يوم **الأربعاء**، وبث فيها الدواب يوم **الخميس**، وخلق آدم عليه السلام بعد العصر من يوم **الجمعة**، في آخر الخلق، في آخر

---

(١) الفقيه والمتفقه ج١ص٣٥٤.

(٢) عون المعبود ج١٢ص٢٣٢.

(٣) جامع بيان العلم وفضله ج٢ص١١٨٩.

(٤) دلائل النبوة ج١ص٢٧.

ساعة من ساعات الجمعة، فيما بين العصر إلى الليل"(١)، ونص القرآن الصريح يقول أن الخلق ذلك في ستة أيام قال تعالى: ﴿**الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ**﴾[الفرقان:٥٩]، وقوله تعالى: ﴿**وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ**﴾[ق:٣٨].

ومن ذلك أيضاً ما روي عن عامر وصححه الألباني: "الوائدة والموؤدة في النار"(٢)، ونص القرآن الكريم: ﴿**وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ سُئِلَتْ (٨) بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ**﴾[التكوير:٩]، وقوله تعالى: ﴿**وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى**﴾[الأنعام:١٦٤].

(١) صحيح مسلم ج٤ص٢١٤٩، صحيح ابن حبان ج١٤ص٣٠، صحيح ابن خزيمة ج٣ص١١٧، مسند أحمد ج١٤ص٨٢، السنن الكبرى للنسائي ج١٠ص٢٠.

(٢) سنن أبي داود ج٤ص٢٣٠، صحيح ابن حبان ج١٦ص٥٢٢، مسند أحمد ج٢٥ص٢٦٨، مسند البزار ج٥ص٣٦، المعجم الكبير للطبراني ج٧ص٤٠، السنن الكبرى للنسائي ج١٠ص٣٢٥.

المبحث الرابع

أهمية النقد الأخباري

المطلب الأول: ثبوت الوضع في الأخبار:

ثبت الوضع في الأخبار عموماً لا سيما فيما يتعلق بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم وقد نقل المحققين الشواهد العديدة التي تفيد حدوث الوضع بل واعترافات للوضاعين ومن ذلك ما يلي:

عن السائب بن يزيد قال: أرسلني عثمان بن عفان إلى أبي هريرة فقال: قل له: "يقول لك أمير المؤمنين: ما هذا الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، لقد أكثرت لتنتهين أو لألحقنك بجبال دوس، وأت كعبا، فقل له: يقول لك أمير المؤمنين عثمان: ما هذا الحديث؟ قد ملأت الدنيا حديثا، لتنتهين أو لألقينك بجبال القردة"(١).

وقال السرخسي: «ولما بلغ عمر رضي الله عنه أن أبا هريرة يروي ما لا يعرف قال لتكفن عن هذا أو لألحقنك بجبال دوس» (٢).

وقال القرطبي: وعن أبي هريرة، أنه قال: «لقد حدثتكم بأحاديث، لو حدثت بها زمن عمر لضربني عمر بالدرة»(٣)، وقال: «والذي نفسي بيده، لو أني حدثتكم بكل شيء سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم لرميتموني بالقشع، يعني المزابل، ثم ما ناظرتموني»(٤).

---

(١) المحدث الفاصل بين الراوي والواعي ص٥٥٤.

(٢) أصول السرخسي ج١ص٣٤١.

(٣) جامع بيان العلم وفضله ج٢ص١٠٠٣.

(٤) الطبقات الكبرى لابن سعد ج٢ص٣٦٤، مسند أحمد بن حنبل ج١٦ص٥٦٣، إتحاف المهرة ج١٥ص٧١٨.

وعن عروة بن الزبير بن العوام – قال: قال لي أبي – الزبير: أديني من هذا اليماني –؛ يعني: أبا هريرة – فإن يكثر الحديث، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم. قال: فأدنيته، فجعل أبو هريرة يحدث سحا، فجعل الزبير يقول: صدق، كذب. قال: قلت: يا أبي ما قولك: صدق، كذب؟! قال: يا بني! إما أن يكون سمع هذه الأحاديث من رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا أشك، ولكن منها ما وضعه على مواضعه، ومنها ما لم يضعه على مواضعه(١).

وعن بكير بن الاشج قال قال لنا بسر بن سعيد: «اتقوا الله وتحفظوا من الحديث فوالله لقد رأيتنا نجالس أبا هريرة فيحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم عن كعب وحديث كعب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم»(٢)، وعن يزيد بن هارون قال سمعت شعبة يقول: أبو هريرة كان يدلس – أي يروي ما سمعه من كعب وما سمعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يميز هذا من هذا –(٣).

يقول أبو جعفر الإسكافي: أن معاوية وضع قوما من الصحابة وقوما من التابعين على رواية أخبار قبيحة في علي عليه السلام، تقتضي الطعن فيه والبراءة منه، وجعل لهم على ذلك جعلا يرغب في مثله، فاختلقوا ما أرضاه، منهم أبو هريرة وعمرو بن العاص والمغيرة بن شعبة، ومن التابعين عروة بن الزبير(٤).

وسُئل شعيب: أبوك عمن أخذ هذه الأشياء؟ فقال: عن جار كان لنا يهودي قد قرأ الكتب(٥).

---

(١) تاريخ ابن أبي خيثمة ج٢ص٧٥٠.

(٢) التمييز لمسلم ص١٧٥.

(٣) تاريخ دمشق لابن عساكر ج٦٧ص٣٥٩، البداية والنهاية ج٨ص١١٨.

(٤) شرح نهج البلاغة ج٤ص٦٣.

(٥) قبول الأخبار ومعرفة الرجال ج١ص٣٠.

عن عبدالصمد بن عبدالوارث قال: دخلنا على أبي جُزىّ – نصر بن طريف الباهلي – وهو مريض فقال لنا: لولا أنه حضرني من الله ما ترون كنت خليقاً ألا أقر ولا أعترف ولكني أشهدكم أني قد وضعت من الحديث كذا وكذا وأني أستغفر الله منها وأتوب إليه. قال: فقالوا له: قد أحسنت إذ أقررت، قال: فلم يمت من مرضه وقام فمر في تلك الأحاديث كلها وحدث بها(١).

وسُئِل زياد بن ميمون عن حديث رواه عن أنس فقال: احسبوني كنت يهودياً أو نصرانياً قد أسلمت، قد رجعت عمّا كنت أحدث به عن أنس، لم أسمع من أنس قليلاً ولا كثيراً(٢).

وعن ابن المديني: كان عبدالله بن المسور يضع الحديث على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، ولا يضع إلا ما فيه أدب أو زهد، فيقال له في ذلك فيقول: إن فيه أجراً(٣).

قال شعبة: لو حدثناكم عن الثقات لما حدثناكم عن عشرين(٤).

وعن الإمام أبي بكر السمعاني: أن بعض الكرامية ذهب إلى جواز وضع الحديث في باب الترغيب والترهيب(٥).

ويقول يحي بن معين: كان أبو البختري القاضي يأخذ ثلثا ويتذكر عامة الليل يضع الحديث(٦).

---

(١) قبول الأخبار ومعرفة الرجال ج١ص٢٢.

(٢) التاريخ الكبير للبخاري ج٣ص٣٧٠، قبول الأخبار ومعرفة الرجال ج١ص٢٢.

(٣) قبول الأخبار ومعرفة الرجال ج١ص٣١.

(٤) قبول الأخبار ومعرفة الرجال ج١ص٢٦.

(٥) التقييد والإيضاح شرح مقدمة ابن الصلاح ص١٣١.

(٦) قبول الأخبار ومعرفة الرجال ج١ص٢٦.

ولما قبض على عبد الكريم بن أبي العوجاء وكان من كبار الزنادقة قال: "أما والله لئن قتلتموني لقد وضعت فيكم أربعة آلاف حديث أحرم فِيهَا الحلال، وأحلل فِيهَا الحرام، ولقد فطرتكم فِي يوم صومكم وصومتكم فِي يوم فطركم"(١)، وكان ابن أبي العوجاء ربيب حماد بن سلمه، فكان يدس في كتبه أحاديث التجسيم والتشبيه(٢).

وروى العقيلي بسنده إلى حماد بن زيد قال: وضعت الزنادقة على رسول الله صلى الله عليه و سلم أربعة عشر ألف حديث(٣).

وروى ابن حبان في مقدمة (تاريخ الضعفاء) بإسناده إلى عبد الله بن يزيد المقريء: أن رجلا من أهل البدع رجع عن بدعته، فجعل يقول: انظروا هذا الحديث عمن تأخذونه، فإنا كنا إذا رأينا رأيا جعلنا له حديثا(٤).

وغير ذلك من الشهادات الدالة على ثبوت الوضع بل واتخاذ ذلك صناعة وطلباً للأجر حتى وصل الأمر إلى ذم الاشتغال برواية الحديث من محدثين أعلام كالفزاري إذ يقول لسفيان الثوري: «إياك والحديث»(٥)، وقال شعبة – الذي لُقب بأمير المؤمنين في الحديث –: «لأنا في الشعر أسلم مني في الحديث»(٦)، وقال أيضاً: «ما شيء أخوف على أن يدخلني النار من الحديث»(٧)، وقال مغيرة الضبي: «والله لأنا أشد خوفاً منهم مني من الفساق، يعني أصحاب الحديث»(٨)، وقال مسعر: «من ابغضني، جعله الله محدثاً»(١).

---

(١) المنتظم في تاريخ الأمم ج٨ص١٨٥.

(٢) تاريخ الإسلام ج١٠ص١٥٢ ، الكامل في الضعفاء ج٣ص٤٧ ، تهذيب التهذيب ج٣ص١٥.

(٣) الضعفاء الكبير ج١ص١٥.

(٤) شرح التبصرة والتذكرة ألفية ج١ص٣١٤.

(٥) تاريخ ابن معين ج٤ص٦٧.

(٦) المعارف ص٥٠١.

(٧) تاريخ ابن معين ج٤ص٢٦٢.

(٨) جامع بيان العلم وفضله ج٢ص١٠٣١.

المطلب الثاني: نسبة الأخبار الموضوعة:

نسبة الوضع في الأخبار تختلف من عصر لعصر وكل عصر تزيد النسبة فعلى سبيل المثال بدأ التدوين في بدايات القرن الثاني وكان أول مصنف حديثي هو مسند الإمام زيد بن علي - المتوفى سنة ١٢٢هـ - وتضمن المسند (٦٨٧) رواية مرفوعة وموقفه، وكذلك الإمام الهادي - المتوفى سنة ٢٩٨هـ - روى في كتابه الأحكام حوالي (٣٨٢) حديثاً، ثم بعد ذلك توسعت الرواية عند الزيدية.

يصف أحد المحققين في الحديث وهو الإمام شعبة بن الحجاج - المتوفى سنة ١٦٠هـ - نسبة الأحاديث المكذوبة في عصره قائلاً: «ما أعلم أحدا فتش الحديث كتفتيشي، وقفت على أن ثلاثة أرباعه كذب»(٢).

أما أهل الحديث فهو عملهم والاكثار من جمع الروايات فكبير المحدثين محمد بن إسماعيل البخاري - المتوفى سنة ٢٥٦هـ - يقول: «صنفت كتابي «الصحيح» لست عشرة سنة، خرجته من ستمائة ألف حديث»(٣)، يقول ابن الصلاح: «وجملة ما في كتابه الصحيح سبعة آلاف ومائتان وخمسة وسبعون حديثا بالأحاديث المكررة»(٤)، وبدون التكرار كما عدها ابن حجر: «ألفان وستمائة وثلاث وعشرون حديثا»(٥).

ويقول أحمد بن حنبل - المتوفى سنة ٢٤١هـ - عن مسنده: «هذا الكتاب جمعته وانتقيته من أكثر من سبع مائة ألف وخمسين ألفا»(٦)، وعدد الأحاديث الموجودة في مسند الإمام أحمد بن حنبل أربعون ألفا من سبعمائة وخمسين ألف.

---

(١) سير أعلام النبلاء ج٧ص١٦٥.

(٢) سير أعلام النبلاء ج٧ص٢٢٦.

(٣) تاريخ بغداد ج٢ص١٤.

(٤) النكت على مقدمة ابن الصلاح ج١ص١٨٩.

(٥) مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح ج١ص١٨.

(٦) عمدة القاري شرح صحيح البخاري ج١ص٢٢.

ويقول أبو داود عن كتابه: «كتبت عن النبي صلى الله عليه وسلم خمسمائة ألف حديث، انتخبت منها أربعة آلاف حديث وثمانمائة حديث في الأحكام»(١).

وعند الإمامية الاثني عشرية من ذلك كتاب الكافي للمحدث محمد بن يعقوب الكليني – المتوفى سنة٣٢٩هـ – ويحوي كتاب الكافي على ستة عشر ألف ومائة وتسعة وتسعين حديثاً، يقول مرتضى العسكري: «إن أقدم الكتب الأربعة زمانا وأنبهها ذكرا وأكثرها شهرة هو كتاب الكافي للشيخ الكليني ، وقد ذكر المحدثون بمدرسة أهل البيت ان فيها خمسة وثمانين وأربعمائة وتسعة آلاف حديث ضعيف من مجموع ١٦١٢١ حديث، ... وقد ألف احد الباحثين في عصرنا صحيح الكافي اعتبر من مجموع ١٦١٢١ حديثا من أحاديث الكافي ٣٣٢٨ حديثا صحيحا وترك ١١٦٩٣ حديثا منها لم يراها حسب اجتهاده صحيحة»(٢)، وتكون نسبة ما صح في نظر المحقق من مجموع روايات الكافي يساوي ٢٠.٦٤٪.

يقول الإمام المرتضى محمد: «وإنما كثير من الأحاديث مخالف لكتاب الله سبحانه ومضاد له، فلم نلتفت إليها ولم نحتج بما كان كذلك منها»(٣).

وقال القمولي: «إن مجموع ما صح من الحديث أربعة عشر ألف حديث»(٤)، هذا في نظره من جميع ما روي.

استناد إلى ما سبق فإن النسبة الأعلى للحديث المنتشر بين أيدي الناس كما ذكر الإمام أحمد بن حنبل هو (٧٥٠) ألف حديث، وعليها قياس نسبة ما ظن صحته من

(١) سير أعلام النبلاء ج١١ص٣٢٩.

(٢) معالم المدرستين ج٣ص٢٨٢.

(٣) مجموع الإمام المرتضى ج٢ص٥٦٣.

(٤) النكت على مقدمة ابن الصلاح ج١ص١٨١.

صنف كتباً في الحديث كالبخاري ومن بعده، فنسبة ما اختار البخاري إليها يساوي ٤٠,٠٪، ونسبة ما اختار ابن حنبل تساوي ٥,٣٣٪، وأبو داود نسبة ما اختاره من الحديث ٦٤,٠٪، وقياس ما جاء بعد على هذه الدرجة.

المطلب الثالث: ضرورة النقد:

كما سبق ثبوت الوضع في الأخبار وبنسب عالية جداً حتى صارت الأخبار المكذوبة هي الغالبة، عند ذلك يوجب العقل والقرآن والصحيح من السنة نفي المكذوب من الأخبار وتنقية التراث الإسلامي مما علق به، فالقرآن الكريم في غير آية يتوعد من يفترون على الله الكذب كقوله تعالى: ﴿**قُلْ إِنَّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ لَا يُفْلِحُونَ (٦٩) مَتَاعٌ فِي الدُّنْيَا ثُمَّ إِلَيْنَا مَرْجِعُهُمْ ثُمَّ نُذِيقُهُمُ الْعَذَابَ الشَّدِيدَ بِمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ**﴾[يونس:٧٠]، وقوله تعالى: ﴿**وَلَا تَقُولُوا لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ الْكَذِبَ هَذَا حَلَالٌ وَهَذَا حَرَامٌ لِتَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ إِنَّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ لَا يُفْلِحُونَ (١١٦) مَتَاعٌ قَلِيلٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ**﴾[النحل:١١٧]، والنظر في ما ينقله الفساق من الأخبار: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ**﴾[الحجرات:٦].

وأما من صحيح السنة كالأخبار التي تفيد بغرابة الإسلام كقول الرسول صلى الله عليه وآله وسلم: ((**بدأ الإسلام غريباً، وسيعود كما بدأ غريباً، فطوبى للغرباء**))[(١)]، وقوله صلى الله عليه وآله وسلم: ((**بعثت بين جاهليتين أخراهما شر من أولاهما**))[(٢)].

والغرابة والجاهلية لا تأتي في وجود الصحيح من الإسلام بل هي نتيجة للتحريف المتراكم.

---

(١) صحيح مسلم ج١ص١٣٠، مسند أحمد ٢٧ص٢٣٧، مسند البزار ج١٢ص٢٠٩.

(٢) ترتيب الأمالي الخميسية ج٢ص٣٨٣.

مع دعوة الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم لتنقية الإسلام مما يعلق به كقوله: ((**يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله، ينفون عنه تحريف الغالين، وانتحال المبطلين، وتأويل الجاهلين**))(١)، وهذا الحديث العظيم يدل «أن ثمة من يحرف وينتحل ويتأول بالباطل ممن ينسب إلى العلم، إلا أن أولئك العدول ينفون ذلك، وتمييز إحدى الطائفتين عن الأخرى لا يكون إلا بالاختبار»(٢).

ويقول الإمام أبي القاسم البلخي رحمه الله: «ويجب أيدك الله أن تكثر فكرك في قوله صلى الله عليه وآله وسلم: ((**يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله ينفون عنه تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين**))، لتعلم أنه عليه السلام نطق بتوفيق ربه عز وجل حتى كأنه مشاهد لنا، ولأحوالنا ولما نحتاج إليه فيما روي عنه صلى الله عليه وآله وسلم، ولنتبين أن هذه الوصية مخالفة لمذهب من يزعم أن الواجب أن يقال ما في الحديث ولا يفسر، ولقول من يقول: أمِرُّوها كما جاءت وربما ترك تغيير اللحن والسخف.

لوكان هذا هو الواجب أكرمك ما كان لما حكينا من قول نبينا صلى الله عليه وآله وسلم وجه ولا معنى ولكنه حث على النظر في الحديث إذا ورد ونفي ما لحقه من تحريف غال أو انتحال مبطل أو تأويل جاهل، ولو أن الأمة بل الخلق اجتمعوا على أن يجمعوا معاني هذه الكلمات في مقدار حروفها ما قدروا إلا بتوفيق الله جل ذكره فصلوات الله على محمد نبيه وعلى أهل بيته الطيبين وإن رغمت أنوف النابتة الماضين»(٣).

(١) مسند الإمام زيد بن علي ص٣٤٢، الشريعة للآجري ج١ص٢٦٨، مسند الشاميين للطبراني ج١ص٣٤٤، دلائل النبوة للبيهقي ج١ص٤٤.
(٢) مفتاح السعادة ج٣.
(٣) قبول الأخبار ج١ص١٩.

الفصل الأول
ترجمة الإمام المرتضى

وفيه خمسة مباحث:

المبحث الأول: نسبه ومولده ونشأته.

المبحث الثاني: صفاته الخُلقية والعلمية.

المبحث الثالث: مكانته.

المبحث الرابع: إمامته.

البحث الخامس: وفاته.

المبحث الأول

نسبه ومولده ونشأته

المطلب الأول: نسبه:

هو الإمام المرتضى لدين الله أبو القاسم محمد بن الإمام الهادي إلى الحق يحيى بن الحسين بن القاسم بن إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليهم السلام(١).

وأمه: فاطمة بنت الحسن بن القاسم بن إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب(٢).

المطلب الثاني: مولدة:

ولد سنة ٢٧٨هـ(٣) كما هو مذكور في الكتب مع أنه يبدو أن مولده كان قبل ذلك العام بكثير.

المطلب الثالث: نشأته:

يقول العلامة حميد المحلي عنه: «غصن من أغصان الخلافة الناضرة، وبذر من بذور العترة الطاهرة، ورضيع ثدي الإيمان، وزهر الفضل الذي ضحكت عنه الأفنان، كريم الطرفين، منتجب الأبوين، وَلِيَدَه القاسم عليه السلام مرتين؛ نشأ على طريقة التقوى واليقين، متحلياً بآداب الأئمة الهادين، سلام الله عليهم أجمعين، قد أدرك قصبات السبق

---

(١) الإفادة في تاريخ أئمة الزيدية ص١٣٣، الأعلام ج٧ص١٣٥.

(٢) الشجرة المباركة ص٢٥.

(٣) الإفادة في تاريخ أئمة الزيدية ص١٣٣، لباب الأنساب والألقاب والأعقاب ص٣٣١، الشجرة المباركة في أنساب الطالبية ص٢٥.

في ميدان الفضل، وحلّق في جو الشرف والنبل، واعتلى قمم المجد العالية، ورتب الفخار السامية»[1].

---

(١) الحدائق الوردية ج٢ص٨٠.

المبحث الثاني

صفاته الخُلقية والعلمية

المطلب الأول: صفاته الخُلقية:

له أخلاق سامية وزهد وورع لا يختلف فيه اثنان، ولا يحتاج إلى إقامة برهان(١)، وكيف لا يكون منه في أعلى طبقة وهو فرع خلافة قد بَسُقَ فخارها، وعلا منارها، فقد كان من الأوصاف الحميدة والطرائق الحسنة بحيث لا يخفى حاله(٢).

المطلب الثاني: صفاته العلمية:

كان فقيهاً، عالماً بالأصول، ومحدثاً حافظاً، وأديباً شاعراً، له العلوم الحسنة والتصانيف المستحسنة، وهي ظاهرة مشهورة في أصول الدين وفروع الفقه وعلوم القرآن فمنها: (كتاب الأصول) في التوحيد والعدل، و(كتاب النبوة)، و(كتاب الإرادة والمشيئة)، و(كتاب الإيضاح) في الفقه، و(كتاب النوازل)، وجواب (مسائل المعقلي)، وكتاب (مسائل مهدي) أربعة أجزاء، و(كتاب التوبة)، و(كتاب الرد على الروافض)، و(كتاب فضائل أمير المؤمنين عليه السلام)، و(كتاب الرد على القرامطة)، و(كتاب الشرح والبيان)، و(كتاب الرضاع)، و(كتاب مسائل القدميين)، و(كتاب مسائل الحائريين)، و(تفسير القرآن) تسعة أجزاء، و(كتاب الطبريين) خمسة أجزاء، و(كتاب مسائل الناصر)، و(كتاب مسائل البيوع) ثلاثة أجزاء، و(كتاب مسائل عبدالله بن سليمان)، و(كتاب مسائل المعقلي)، و(كتاب جواب ابن فضل القرمطي).

قال الإمام المنصور بالله: إلى غير ذلك من أجوبته وتصانيفه عليه السلام تركنا ذكرها خوف الإطالة وهي بحمد الله موجودة مشهورة؛ هذا كلام المنصور بالله في الشافي(٣).

---

(١) الإفادة في تاريخ الأئمة السادة ص١٣٣.

(٢) هداية الراغبين ص٣٠٨.

(٣) الإفادة في تاريخ أئمة الزيدية ص١٣٤، الحدائق الوردية ج٢ص٨٠.

وكان شاعراً مجيداً وبعض من اشعاره وهو محبوس قوله لأبيه الهادي:

أمـــــير المــــــؤمنين تعـــــز عـــــني   ولا تحفـــــــل ببعــــــدي واغــــــترابي
وهبـــــني كنــــت في القتلـــى صــــريعاً   بــــــأطراف الأســـــنة والحــــــرابِ
وقـــــــم لله مجتهـــــــداً مجـــــــدَّاً   فمثلـــــك لا يعلَّـــــم بالصـــــواب
وكيـــف وأنـــت أفضـــل مـــن عليهـــا   وأبصـــــر بــــــالعلوم وبالكتـــــاب

إلى قوله:

فـــلا تخضـــع لأهـــل الكفـــر وانصـــب   رمـــاح الخـــط واجعلهـــا حـــراب(١)

وله أيضاً:

كــــدر الــــورد علينـــا بالصـــدر   فعـــل مـــن بـــدل حقـــا أو كفـــر
أيهـــا الأمـــة عـــودي للهـــدى   ودعـــي عنـــك أحاديـــث البشـــر
عـــدمتني البـــيض والســـمر معـــا   وتبـــدلت رقـــادا بســـهر
لأجـــــرن علـــــى أعـــــدائنا   نـــار حـــرب بضـــرام وشـــرر(٢)

---

(١) سيرة الهادي ص٢٦٠.

(٢) مسالك الأبصار في ممالك الأمصار ج٤ص٥٠.

المبحث الثالث

مكانته

المطلب الأول: في الفكر الإسلامي:

يعد الإمام المرتضى من أعلام الفكر الإسلامي وله أثر في علم الكلام والفقه والحديث والتفسير ظهر ذلك جلياً في مصنفاته والتي افاضت في كل باب هي فيه، واصبحت مرجع هام في الأصول والفروع.

المطلب الثاني: في دولة اليمن:

كان للإمام المرتضى أثر كبير في دولة الإمام الهادي، ويعتبر الإمام المرتضى ثاني إمام جامع للشروط المعتبرة يتولى السلطة السياسية في دولة اليمن.

المطلب الثالث: في المذهب الزيدي:

يعتبر الإمام المرتضى من أئمة الزيدية المعتبرين وله مكانة رفيعة في المذهب أصولاً وفروعاً، بل واسناداً كونه من رواة آثار أبيه الهادي (الأحكام والمنتخب والفنون) وغير ذلك.

المبحث الرابع

إمامته

المطلب الأول: دعوته للإمامة:

لما قبض الهادي عليه السلام إلى رحمة الله تعالى وعظم الخطب على الإسلام وأهله بوفاته لنجوم القرامطة بأرض اليمن وتقوى أمرهم كما قال بعض الشعراء فيه في بعض مراثيه:

كفى حزناً أنا فقدنا إمامنا على حين أمسينا نهاباً مقسما
على حين أمسى المشركون بأرضنا يرونا لهم فَيْئاً حلالاً ومغنما

وهي طويلة.

اجتمع الناس إلى المرتضى باكين وجلين مذعورين؛ فخطبهم خطبة[١] عظيمة بليغة، ذكر فيها الهادي عليه السلام وحسن سيرته ومحله في الإسلام ودفعه عن دين الله عز وجل في اقتفائه لآبائه الطاهرين في إحياء معالم الدين وبكى وبَكَّى الناس، وأنشد:

يهوّن ما ألقى من الوجد أنني مجاوره في قبره اليوم أو غدا

فبايع الناس وانتصب للأمر فكاتب العمال وأصحاب الأطراف، وحارب القرمطي المسمى علي بن الفضل أشد المحاربة، وحمى منه حوزة الدين[٢]، واستقامت له الأمور وكان له فضل كبير.

---

(١) الخطبة مذكورة في الحدائق الوردية ج٢ص٨٢.

(٢) الشافي ج١ص١٤٤.

المطلب الثاني: استقالته عن الإمامة:

ولما كان يوم الخميس لإحدى وعشرين ليلة خلت من ذي القعدة سنة ٢٩٩هـ جمع الإمام المرتضى عليه السلام وجوه العشائر قبله فعاب عليهم أشياء كرهها منهم، وعزم على الاعتزال والتخلي عن الأمر(١).

وقال عليه السلام خطبة خطبها عند ذلك: «ثم إنكم معاشر المسلمين، أقبلتم إليَّ عند وفاة الهادي رضي الله عنه، وأردتموني أقبل بيعتكم، فامتنعت ودافعت، ولم أسلم من إجابتكم إلى ما طلبتم مني خوفاً من استيلاء القرمطي -لعنه الله- على بلادكم، وتعرضه للضعفاء والأيتام والأرامل منكم، فأجريت أموركم على ما كان الهادي يجريها، ولم ألتبس بشيء من عرض دنياكم، ولا تناولت قليلاً ولا كثيراً من أموالكم، فلما أخزى الله القرمطي، ﴿**وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ وَكَانَ اللَّهُ قَوِيّاً عَزِيزاً**﴾[الأحزاب:٢٥] تدبرت أمري وأمركم، ونظرت فيما أتعرفه من أخلاقكم، فوجدت أموركم تجري على غير سننها، وألفيتكم تميلون إلى الباطل، وتنفرون عن الحق، إلى أن قال: وذلك بعد رجوعي إلى كتاب الله سبحانه، واشتغال خاطري بتدبير آياته، وإعمال فكري ونظري في أوامره، وزواجره، ومحكمه، ومتشابهه، وخاصه، وعامه، وأمره ونهيه، وناسخه ومنسوخه، فوجدته يوجب عليَّ التبري من هذا الأمر إيجاباً محكماً، ويلزمني تركه إلزاماً قاطعاً، فاتبعت عند ذلك أمر الله، ونزلت عند حكمه فإن تقم لله عز وجل علَّي بعد ذلك حجة، ووجدت على الحق أعواناً، وفي الدين إخواناً، قمت لأمر الله طالباً لثوابه، حاكماً بكتابه، وإن لم أجد على ذلك أعواناً صالحين، وإخواناً لأمر الله متبعين، لم أدخل بعد اليقين في الشبهة، ولم أتلبس بما ليس لي عند الله [فيه] حجة، وكنت في ذلك كما قال الله تعالى:﴿**فَتَوَلَّ عَنْهُمْ فَمَا أَنْتَ بِمَلُومٍ**﴾[الذاريات:٥٤] أمثلي يدخل في الأمور الملتبسة؟ هيهات! منع من ذلك الرحمن، وتلاوة القرآن والمعرفة بما أنزل الله في محكم الفرقان، فإني لست ممن تغره الدنيا بحسنها وتخدعه بزينتها، فاتقوا الله عباد الله حق تقاته، وعاونوا الحق والمحقين وجانبوا الباطل والمبطلين، وكونوا مع الصابرين، واعلموا أنكم ميتون، وإلى ربكم راجعون، وعلى أعمالكم

---

(١) سيرة الهادي ص٤٠٠.

محاسبون وبما كسبت أيديكم مرتهنون، وما الله بظلام للعبيد، والسلام على من اتبع أمر الله، ورضي بحكم الله، وآثر طاعة الله»(١).

ومن تدبر هذا الكلام عرف أنه خرج من قلب خاشع، وعبد خاضع، لم تغره الدنيا ببهجتها ، ولم تستهوه الخلافة بزينتها ؛ بل تركها وعرف ما أوجب عليه، تركها واعتزل الناس جانباً، وعبدالله حتى أتاه اليقين؛ فسلام الله عليه وعلى آبائه الأئمة الطاهرين(٢).

قال الفقيه حميد المحلي: واعتزل رضي الله عنه الأمر وخلا بربه وآثر عبادته على كل شيء، وصرف عماله من بلد همدان وغيرها، ولزم منزله بصعدة وأقام الأمر على حاله، ولم يظهروا له خلافا ولا كراهية لأمره، وأقام بصعدة بعض بني عمه يصلح بين الناس(٣).

---

(١) المصابيح في السيرة ص٥٩٥-٥٩٧، الحدائق الوردية ج٢ص٨٥-٨٧.

(٢) هداية الراغبين إلى مذهب العترة الطاهرين ص٣١١.

(٣) الحدائق الوردية ج٢ص٨٧.

المبحث الخامس

وفاته

المطلب الأول: تاريخ وفاته وموضع قبره:

توفي الإمام المرتضى سنة ٣١٠هـ بصعدة حرسها اللّه، وله اثنتان وثلاثون سنة، ودفن إلى جنب أبيه عليه السلام[١].

المطلب الثاني: أولادة:

أبو محمد القاسم، وإسماعيل، وإبراهيم، وعلي، وعبد الله، وموسى، ويحيى أبو الحسين وهو الخارج بالديلم الملقب بالهادي -الذي روى عن عمه كتاب (الأحكام) وروى (المنتخب)-، والحسن، والحسين، ومن البنات: أسماء، وخديجة[٢].

---

(١) الحدائق الوردية ج٢ص٨٧.

(٢) مآثر الأبرار ص٤١.

الفصل الثاني
الأخبار الضعيفة والموضوعة

وفيه مبحثين:

المبحث الأول: الأخبار الأصولية.

المبحث الثاني: الأخبار الفروعية.

المبحث الأول

الأخبار الأصولية

وهي الأخبار المتعلقة بأصول الدين من توحيد وعدل وغير ذلك، وقد ذكر الإمام المرتضى عدد منها ثبت عنده بطلانها وكذب نسبتها إلى الرسول صلى الله عليه وآله وسلم، وهي كما يلي:

١- حديث العقيلي: ((**أين كان ربنا قبل أن يخلق السماء والأرض؟ فقال: رسول الله عليه وآله السلام: كان في غمامة تحته هواء وفوقه هواء**))(١).

قال المرتضى: «هذا حديث باطل كذب على رسول الله عليه وآله السلام» مجموع الإمام المرتضى ج٢ص٥٩٠.

وهذا الخبر باطل متناً وإسناداً، أما من حيث المتن فلمخالفته العقل والقرآن الكريم، وأما الإسناد فلأنه مصنوع من قبل متهمين، وتفصيل ذلك كما يلي:

أولاً: (أين) سؤال عن المكان، والمكان يختص بالأجسام(٢)، والأجسام محدثة، والله تعالى ليس بجسم ولا عرض ﴿**لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ**﴾[الشورى:١١].

ثانياً: قوله أنه في غمامة يعني أنه حل فيها وأن ما فوقه هواء وتحته هواء يعني أنه جسم محدود كونه متوسط الحلول في الغمامة ومحاط من الأعلى بالهواء الذي هو جسم ومن أسفل

---

(١) أخرجه: أحمد بن حنبل في المسند ج٢٦ص١٠٨، والترمذي في السنن ج٥ص٢٨٨، وأبي داود الطيالسي ج٢ص٤١٨، وابن أبي عاصم في السنة ج١ص٢٧١، والبيهقي في الأسماء والصفات ج٢ص٢٣٥، وابن ماجه ج١ص٦٤، وابن حبان ج١٤ص٨، وابن زمنين في أصول السنة ص٨٩، والطبري في التاريخ ج١ص٣٧، والذهبي في العلو وتاريخ الإسلام ص١٨.

(٢) مسألة أن الله تعالى ليس في مكان يثبتها العلم الحديث قال «برين ليفتو» في كتابه (الزمن والخلود): "إن مفهوم الإله الموجود خارج الزمان والمكان، يتمشى مع نظرية النسبية الخاصة. فالنسبية الخاصة تنظر إلى الوجود باعتباره رباعي الأبعاد، واعتبار أن الزمن يمثل بعده الرابع، ومن ثم فالإله الذي لا يحده المكان ينبغي أن يكون خارج الزمان" رحلة عقل ص١٠٧.

هواء أيضاً وهذا المحال بعينة والتشبيه الصريح والقبيح، يقول تعالى: ﴿**مَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ**﴾[الحج: ٧٤].

ثالثاً: الخبر جاء مسند كما يلي: "عن حماد بن سلمة، عن يعلى بن عطاء، عن وكيع بن حدس، عن أبو رزين العقيلي"، وتكرر هذا السند في أكثر من حديث فيه تشبيه وتجسيم صريح، والسبب في ذلك كما قيل أن ابن أبي العوجاء كان ربيباً لحماد بن سلمة وكان يضع أحاديث التشبيه والتجسيم بكتب حماد بن سلمة(١).

٢- حديث ((**آخر من يدخل الجنة رجل يمشي على الصراط فينكب مرة، ويمشي مرة، وتسفعه النار مرة، فإذا جاوز الصراط ترفع له شجرة، فيقول: يا رب أدنني من هذه استظل بها، ثم ترفع له أخرى فيقول مثل ذلك**))؟(٢).

قال الإمام المرتضى: «هذا حديث باطل عن النبي عليه وآله السلام، وإنما هذا من روايات الحشوية(٣) وأهل الباطل» ج٢ص٦٠٧.

وبطلان هذا الخبر لما يلي:

أولاً: مخالفة هذا النص للقرآن الكريم والذي ينص على قانون صارم في المصير فمصير المؤمن الجنة والكافر والفاسق النار ولا منزلة بينهما، قال تعالى: ﴿**مَنْ كَسَبَ سَيِّئَةً وَأَحَاطَتْ بِهِ خَطِيئَتُهُ فَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ (٨١) وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ**﴾[البقرة: ٨٠]، وقوله تعالى: ﴿**وَمَنْ**

---

(١) تاريخ الإسلام ج١٠ص١٥٢ ، الكامل في الضعفاء ج٣ص٤٧ ، تهذيب التهذيب ج٣ص١٥.

(٢) أخرجه: أحمد بن حنبل في المسند ج١٨ص٢٣٧، وابن حبان في صحيحه ج١٦ص٤٥٥، والبزار في المسند ج٤ص٢٧٣، والطبراني في المعجم الكبير ج١٠ص٩، وابن منده في الإيمان ج٢ص٨١٦، والبيهقي في البعث والنشور ص١٠١، وابن خزيمة في التوحيد ج٢ص٧٥٩، والشاشي في المسند ج١ص٣٠٧.

(٣) الحشوية: من يحشون الأحاديث التي لا أصل لها في الأحاديث المروية عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، أي يدخلونها فيها وليست منها، وجميع الحشوية يقولون بالجبر والتشبيه. الحور العين ص٢٠٤.

يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ (١٣) **وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَتَعَدَّ حُدُودَهُ يُدْخِلْهُ نَارًا خَالِدًا فِيهَا وَلَهُ عَذَابٌ مُهِينٌ**﴾[النساء:١٣].

ثانياً: اشتمال النص بروايته الكاملة كما في كتاب (التوحيد) لابن خزيمة وغيره على تشبيه وتجسيم، حيث جاء فيها: ((...أي عبدي أيرضيك أن أعطيك الدنيا ومثلها معها فيقول أتهزأ بي وأنت رب العزة قال فضحك عبد الله حتى بدا نواجذه ثم قال ألا تسألوني لم ضحكت قالوا لم ضحكت قال لضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا تسألوني لم ضحكت قالوا لم ضحكت يا رسول الله قال لضحك الرب تبارك وتعالى حين قال أتهزأ بي وأنت رب العزة)).

ثالثاً: من حيث الإسناد الخبر مسند إلى حماد بن سلمة وقد ثبت فيما سبق أن ربيبه كان يدس في كتبه أحاديث التشبيه والتجسيم.

٣- حديث ((**ليس أحد يدخل بعمله الجنة. قيل: ولا انت يا رسول الله؟ قال: ولا انا ان يتغمدني الله برحمته**))؟(١).

قال الإمام المرتضى: «حديث ليس بصحيح» ج٢ص٦١٦.

وهذا الخبر مصنوع سياسياً والغرض منه التشجيع على الفسق والفجور وتحريف الإسلام من خلال الفصل بين القول والعمل، والدليل على بطلانه مخالفته الصريحة للقرآن الكريم الذي ينص صراحة على اعتبار العمل وسيلة إلى الجنة، قال تعالى: ﴿**ادْخُلُوا الْجَنَّةَ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ**﴾[النحل:٣٢]، وقوله تعالى: ﴿**وَتِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ**﴾[الزخرف:٧٢].

(١) أخرجه: البخاري في صحيحه ج٧ص١٢١، ومسلم في صحيحه ج٤ص٢١٦٩، وأحمد بن حنبل في المسند ج١٦ص٦٧، والطبراني في المعجم الأوسط ج٦ص٣٣٢، وابن حبان في صحيحه ج٢ص٦٠.

٤- حديث ((**حجابه النور لو كشف لأحرقت سبحات وجهه ما انتهى إليه بصره**))؟[(١)].

قال الإمام المرتضى: «حديث باطل وهذا من روايات المشبهين ومذهب من مذاهب الملحدين» ج٢ص٦٢١.

وبطلان هذا الحديث حيث أنه يفترض أن الله سبحانه وتعالى جسم، ومحجوب أيضاً والعياذ بالله، والقرآن صريح في الرد على كل متوهم للرؤية قال تعالى: ﴿**لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ**﴾[الأنعام:١٠٣].

٥- حديث ((**من أشراط الساعة أن ترى رعاة الغنم رؤساء الناس، وأن ترى العراة الجوع يتبارون في البنيان، وأن تلد المرأة ربها وربتها**))[(٢)].

قال الإمام المرتضى: «لسنا نعرفه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم» ج١ص١٤٧.

وبطلان الحديث لما يلي:

أولاً: مخالفته للقرآن الكريم في غير آية قال تعالى: ﴿**يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ رَبِّي لَا يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَا إِلَّا هُوَ ثَقُلَتْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا تَأْتِيكُمْ إِلَّا بَغْتَةً يَسْأَلُونَكَ كَأَنَّكَ حَفِيٌّ عَنْهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ اللَّهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ**﴾[الأعراف:١٨٧]، وقال تعالى: ﴿**يَسْأَلُكَ النَّاسُ عَنِ السَّاعَةِ قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ اللَّهِ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ تَكُونُ قَرِيبًا**﴾[الأحزاب:٦٣].

---

(١) أخرجه: مسلم في صحيحه ج١ص١٦١، وأحمد بن حنبل في المسند ج٣٢ص٣٥٧، والبزار في المسند ج٨ص٣٦، وابن منده في الإيمان ج٢ص٧٦٩، وابن خزيمة في التوحيد ج١ص٤٥، والآجري في الشريعة ج٣ص١٠٨٤، والطبراني في المعجم الأوسط ج٢ص١٤٢، والبيهقي في الأسماء والصفات ج١ص٤٦٥.

(٢) أخرجه: ابن ماجه في السنن ج١ص٢٤، ومسلم في صحيحه ج١ص٣٦، والبخاري في صحيحه ج١ص١٩، وابن حبان في صحيحه ج١ص٣٩١، وأحمد بن حنبل في المسند ج١٥ص٣٠٥، والروياني في المسند ج٢ص٤١٦.

ثانياً: ما ذكر من علامات قد حدثت قبل قرون وما زالت، وقد رويت علامات أخرى قد حدثت أيضاً وهذا يبطل صحة هذا الخبر.

٦- حديث عوف بن مالك ((**في الساعة وعلاماتها**))؟[١].

قال الإمام المرتضى: «لم يسمع بهذا الحديث عنه صلى الله عليه وآله وسلم» ج١ص١٠٧.

لعله كسابقه نصاً أو على منواله في الاخبار عن علامات أخرى وبطلانه ببطلان سابقه.

٧- حديث ((**أهل الجنة إذا دخلوها، وأدخل أهل النار أهلها، أتي بالموت كأنه كبش أملح، فيذبح على الصراط، ثم يقال: خلود لا موت**))[٢].

قال الإمام المرتضى: «ليس بصحيح» ج١ص١٣٩.

وهذا الحديث باطل لمخالفته للعقل، فالموت عند الأشعرية والإمام المنصور بالله من الزيدية عرض وجودي، وعند المعتزلة وبعض الزيدية أمر عدمي ليس بمعنى سوى إزالة الحياة الموجودة في الجسم، «وعلى المذهبين لا يصح أن يكون كبشاً ولا جسماً»[٣].

---

(١) لم يرد له نص.

(٢) أخرجه: البخاري في صحيحه ج٦ص٩٣، ومسلم في صحيحه ج٤ص٢١٨٨، وأحمد بن حنبل في المسند ج١٧ص١٢٠، والطبراني في المعجم الكبير ج١٢ص٣٦١، وأبي يعلى الموصلي في المعجم ص٢٥٠، والآجري في الشريعة ج٣ص١٣٨٠، والبيهقي في البعث والنشور ص٣٢٠.

(٣) فتح الباري لابن حجر ج١١ص٤٢١.

٨- حديث ((**لا تسبوا الدهر فإن الله هو الدهر**))؟[(١)].

قال الإمام المرتضى: «حديث لا نعرفه، وليس يقول بهذا إلا حشوية الناس ومن لا علم له» ج١ص١٢٣.

هذا الحديث باطل؛ لأن الدهر عند العرب يعني الزمن والقرآن يؤكد ذلك قال تعالى: ﴿**هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئًا مَذْكُورًا**﴾[الإنسان:١]، وقوله تعالى عن الدهرية: ﴿**وَقَالُوا مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يُهْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ وَمَا لَهُمْ بِذَلِكَ مِنْ عِلْمٍ إِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ**﴾[الجاثية:٢٤]، فقد اسندوا الهلاك إلى الدهر الذي هو الزمن لا إلى الله، وللعرب أشعار في ذم الدهر منها:

الدهر أبلاني وما أبليته ... والدهر غيرني وما يتغير
والدهر قيدني بقيد مبرم ... فمشيت فيه وكل يوم يقصر[(٢)]

٩- اخبار ((**آدم وقتل ابنه**))[(٣)].

قال الإمام المرتضى: «ليس عندنا فيه صحة» ج١ص١٥١.

وذلك أن جميع الأخبار في خلق آدم وزوجه عليهما السلام وقصة ولادت ابنائهما وقتلهم مصدر كل ذلك الكتب الاسرائيلية نقلها من أسلم منهم إلى المسلمين ومنهم من اضافها إلى الرسول صلى الله عليه وآله وسلم زوراً.

---

(١) أخرجه: البخاري في صحيحه ج٨ص٤١، ومسلم في صحيحه ج٤ص١٧٦٣، وأحمد بن حنبل في المسند ج١٢ص٤٨٧، وابن أبي عاصم في السنة ج١ص٢٦٥، والحارث في المسند ج٢ص٨٣٠، وابن منده في التوحيد ج٢ص١١٨، والبزار في المسند ج١٤ص١٥١.

(٢) ربيع الأبرار ونصوص الأخيار ج٣ص٣٢.

(٣) ما ورد في تفسير الطبري وغيره.

١٠- حديث ((**من تعلم القرآن ونسيه حشر يوم القيامة أجذم**))؟[(١)].

قال الإمام المرتضى: «لا نعرفه، وفي هذه المسائل أحاديث ضعيفة لم يروها عالم، وليس لها أصل» ج٢ص٦٠١.

هذا من أخبار الترهيب التي يتساهل في وضعها وهو مخالف للعقل والقرآن والسنة ولا يحتاج إلى بيان كون ذاكرة الإنسان تتغير وتفقد الكثير، ومعلوم أن كثير من الصحابة حفظ القرآن ونسي أكثره بل بعضهم تفاجأ عند سماعه لآية كان يحفظها، يقول ابن عباس عن الآية: ﴿**وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ**...﴾[آل عمران:١٤٤] "والله لكأن الناس لم يعلموا أن الله أنزل هذه الآية حتى تلاها أبو بكر"[(٢)].

---

(١) أخرجه: أحمد بن حنبل في المسند ج٣٧ص٤٩١، وابن أبي شيبه في المسند ج٢ص٣٢٤، والطبراني في المعجم الكبير ج٦ص٢٣.

(٢) صحيح البخاري ج٦ص١٣.

المبحث الثاني

الأخبار الفروعية

وهي الأخبار التي لا تتعلق بأصول الدين كالأحكام الفقهية والآداب وغيرها، وقد ذكر بعضاً منها الإمام المرتضى بنصها والبعض بلقبها مما لم تصح له بالرواية أو يرى بطلانها، كما يلي:

١١- حديث **التمني**؟(١).

قال الإمام المرتضى: «لا نعرفه عنه عليه وآله السلام» ج٢ص٥٩٢.

لم يذكر نص الحديث.

١٢- حديث **صلاة الضحى**؟(٢).

قال الإمام المرتضى: «ليس ذلك عندي بصحيح، ولا نرويه عنه» ج٢ص٥٩٥.

صلاة الضحى لم تصح عند ابن عمر وغيره فقد روي عنه "مورق، قال: قلت لابن عمر رضي الله عنهما: أتصلي الضحى؟ قال: لا، قلت: فعمر؟ قال: لا، قلت: فأبو بكر؟ قال: لا، قلت: فالنبي صلى الله عليه وسلم؟ قال: لا إخاله"(٣)، وروي أيضاً "عن مجاهد، قال: دخلت أنا وعروة بن الزبير المسجد، فإذا عبد الله بن عمر رضي الله عنهما، جالس إلى حجرة عائشة، وإذا ناس يصلون في المسجد صلاة الضحى، قال: فسألناه عن صلاتهم، فقال: بدعة"(٤).

---

(١) غير معروف.

(٢) أخرجه: أحمد بن حنبل في المسند ج٤٢ص٢١٣، والبخاري في صحيحه ج٣ص٢.

(٣) صحيح البخاري ج٢ص٥٢، مسند أحمد بن حنبل ج٨ص٣٧٧، مصنف ابن أبي شيبه ج٢ص١٧١.

(٤) صحيح البخاري ج٣ص٢، صحيح ابن حبان ج٩ص٢٦٠.

١٣- حديث ((**كره الشكال في الجمل**))؟[١].

قال الإمام المرتضى: «لا نعرفه، ولم نسمع به» ج٢ص٥٩٦.

الشكال في الخيل: أن تكون على ثلاث قوائم محجلة واحدة مطلقة، ولا يكون الشكال إلا في الرجل[٢].

١٤- حديث ((**النهي عما كانوا يتعاملون به في المزارعة من اشتراطهم ثلث جداول وما سقى الربع**))؟[٣].

قال الإمام المرتضى: «ليس الخبر بصحيح» ج٢ص٥٩٩.

لأن الرواية الكاملة للخبر بدأت بالنهي وانتهت بالاباحة وهي: حدثني زيد بن علي، عن أبيه، عن جده، عن علي عليهم السلام أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ((**نهى عن قبالة الأرض بالثلث والربع، وقال صلى الله عليه وآله وسلم: إذا كان لأحدكم أرض فليزرعها أو ليمنحها أخاه، فتعطلت كثير من الأرضين، فسألوا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن يرخص لهم في ذلك فرخص لهم، ودفع خيبر إلى أهلها على أن يقوموا على نخلها يسقونه ويلقحونه ويحفظونه بالنصف فكان إذا أينع وآن صرامه بعث عبدالله بن رواحة رضي الله عنه فخرص عليهم ورد إليهم بحصصهم من النصف**))[٤].

---

(١) أخرجه: ابن ماجه في السنن ج٢ص٩٣٣، والطيالسي في المسند ج٤ص٢٥٠، وابن حبان في صحيحه ج١٠ص٥٣٣، وأحمد بن حنبل في المسند ج١٢ص٣٧١، والطبراني في المعجم الأوسط ج٧ص٢٣٤، وجميعهم بلفظ: "الخيل" بدل "الجمل".

(٢) مجمع البحرين ج٥ص٤٠٣.

(٣) أخرجه: أحمد بن حنبل في المسند ج٢٥ص١٢٨، وابن ماجه في السنن ج٢ص٨٢٢.

(٤) مسند الإمام زيد بن علي ص٢٥٢.

وقال زيد بن علي عليهما السلام: المزارعة جائزة بالثلث والربع إذا دفعت الأرض سنة أو أكثر من ذلك إذا كان العمل على المزارع، وكان البذر على صاحب الأرض، أو على المزارع فذلك كله جائز، وإن كان صاحب الأرض شرط في شيء من العمل فسد ذلك وبطل[١].

وعن الحسن بن صالح قال: سألت جعفر بن محمد، عن قبالة الأرض بالثلث والربع، فقال: لابأس به نحن نفعله، وقال: قد أعطى رسول الله –صلى الله عليه وآله وسلم– خيبر أهلها بخبر[٢].

١٥- حديث **عدي بن حاتم**؟[٣].

قال الإمام المرتضى: «مزيود فيه، غير مثبت أصله» ج٢ص٦٠٧.

لم يذكر نص الحديث.

١٦- حديث ((**يخرج منها قوم إلى اليمن والشام والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون**))؟[٤].

قال الإمام المرتضى: «لم نروه عنه عليه وآله السلام» ج٢ص٦٠٧.

لم يروى من طرق أهل البيت عليهم السلام في كتب الزيدية.

---

(١) مسند الإمام زيد بن علي ص٢٥٢.

(٢) أمالي أحمد بن عيسى ج٢ص٢٠١.

(٣) لم يرد نصه.

(٤) أخرجه: البخاري في صحيحه ج٣ص٢١، ومسلم في صحيحه ج٢ص١٠٠٨، ومالك في الموطأ ج٢ص٥٧.

١٧- حديث ((**الرؤيا التي رأها رجل فاستهالها، فقال: خلافة نبوة**))؟[١].

قال الإمام المرتضى: «لا نعرفه» ج٢ص٦٠٩.

نص الخبر كاملاً: "أن رجلا قال: يا رسول الله، رأيت كأن ميزانا دلي من السماء فوزنت بأبي بكر فرجحت بأبي بكر، ثم وزن أبو بكر بعمر فرجح أبو بكر بعمر، ثم وزن عمر بعثمان فرجح عمر بعثمان، ثم رفع الميزان فاستهلها رسول الله صلى الله عليه وسلم خلافة نبوة ثم يؤتي الله الملك من يشاء"، وظاهره الوضع لا يخفى كغيره من الأخبار الموضوعة سياسياً على ترتيب من تولى السلطة.

١٨- حديث ((**مثل المؤمن والإيمان كمثل الفرس يجول ثم يعود إلى أخيته**))؟[٢].

قال الإمام المرتضى: «حديث لا نعرفه، ولغة غير صحيحة، ليست تخرج الأخية في العربية» ج٢ص٦١٤.

ذكر الإمام المرتضى علة الخبر من حيث اللغة العربية، وأيضاً من حيث الاسناد يعتبر عند المحدثين ضعيف.

١٩- حديث ((**سمع قراءة في المسجد فقال: ما له رحمة الله لقد أذكرني آيات كنت نسيتها من سورة كذا وكذا**))؟[٣].

---

(١) أخرجه: البزار في المسند ج٩ص٢٨١، وأحمد بن حنبل في المسند ج٣٤ص٩٥، وابن أبي عاصم في السنة ج٢ص٥٣٨.

(٢) أخرجه: الشهابي في المسند ج٢ص٢٧٨، والرامهرمزي في أمثال الحديث ص٨١، والقاسم بن سلام في غريب الحديث ج٣ص١٣٧، والقوام السنة في الترغيب والترهيب ج١ص٧٥، والسيوطي في جامع الحديث ج١٩ص٣٨٤.

(٣) أخرجه: البخاري في صحيحه ج٣ص١٧٢، وابن راهويه في المسند ج٢ص١٤٢، وأبي عوانه في المستخرج ج٢ص٤٥٩.

قال الإمام المرتضى: «حديث غير صحيح؛ لأنه لم يكن يذهب شيء من كتاب الله عز وجل، بل كان به عارفاً وله حافظاً» ج٢ص٦١٥.

هذا الخبر مخالف للقرآن قال تعالى: ﴿**سَنُقْرِئُكَ فَلَا تَنْسَى**﴾[الأعلى:٦]، وأيضاً لا يمكن عقلاً أن يكون الرسول صلى الله عليه وآله وسلم قد نسي شيء مما أوحي إليه هو ويذكره غيره.

٢٠- حديث ((**لو لا بنو إسرائيل ما خنز الطعام، ولا أنتن اللحم، كانوا يرفعون الطعام يومهم لغدهم**))؟(١).

قال الإمام المرتضى: «هذا حديث لا نعرفه عن رسول الله عليه وعلى آله السلام» ج٢ص٦١٧.

لا علاقة بين تخنز الطعام وبنو اسرائيل أو غيرهم، الطعام واللحم لا يفسد مطلقاً وإنما هناك تفاعلات إن حدثت فسد وإلا فلا كأن يحفظ في الثلاجة أو توضع عليه مواد حافظة فلا يفسد.

٢١- حديث ((**قافية رأس احدكم ثلاث عقد، فإذا قام الليل وتوضأ وصلى، انحلت عقدة**))؟(٢).

قال الإمام المرتضى: «حديث ليس بصحيح عن رسول الله عليه وآله السلام» ج٢ص٦١٩.

---

(١) أخرجه: القاسم بن سلام في الغريب ج٣ص١٦٦، وابن الجوزي في الغريب ج١ص٣٠٩، والأزهري في تهذيب اللغة ج٧ص٩٦.

(٢) أخرجه: أحمد بن حنبل في المسند ج١٢ص٢٥٨، وابن ماجه في السنن ج١ص٤٢١، والحميدي في المسند ج٢ص١٩١، والبزار في المسند ج١٤ص٢٤٦، وابن خزيمة في صحيحه ج٢ص١٧٤.

هذا الحديث رواه أبو هريرة ونصه كاملاً: "يعقد الشيطان على قافية رأس أحدكم إذا هو نام ثلاث عقد يضرب كل عقدة عليك ليل طويل فارقد، فإن استيقظ فذكر الله انحلت عقدة، فإن توضأ انحلت عقدة، فإن صلى انحلت عقدة، فأصبح نشيطا طيب النفس، وإلا أصبح خبيث النفس كسلان"، ومن نص الحديث يظهر جلياً أنه وضع – من فاعل خير – ترغيباً لصلاة الفجر، وإلا ما علاقة خبث النفس والكسل بترك ما سبق والمشاهد أن انشط الناس هم غير المسلمين على الدوام.

٢٢- حديث ((**صلى وعليه فروج من حرير**))؟ (١).

قال الإمام المرتضى: «حديث ليس بصحيح» ج٢ص٦٢٢.

روى الإمام المرتضى في كتابه (المناهي) عن الرسول صلى الله عليه وآله وسلم: نهى عن الصلاة في الحرير المحض، وفي الجامع الكافي: قال الحسن بن يحيى وسئل عن لبس الذهب، والحرير؟ فقال: سمعنا، عن النبي صَلَّى الله عَلَيْه وَآله وسَلَّم، أنه كره للرجال لبس الحرير، والتختم بالذهب، ولم يكره ذلك للنساء.

٢٣- حديث ((**أمر النساء ألا يعذبن أولادهن بالذعر**))؟(٢).

قال الإمام المرتضى: «والذعر فليس يعرف في اللغة» ج٢ص٦٢٨.

لم أجد له ذكر في كتب الحديث والتاريخ والأدب إن صح أو لم يصح فمعناه صحيح جداً، وتخويف الأطفال بالذعر – وهذا المصطلح مشهور في اليمن ويقصد به التخويف بالحكايات – بقصص خيالية يؤثر سلباً على تفكير الطفل، يقول أفلاطون: «إن أكثر

(١) أخرجه: أحمد بن حنبل في المسند ج٢٨ص٥٢٥، والطبراني في المعجم الكبير ج١٧ص٢٧٦، وابن خزيمة في صحيحه ج١ص٣٧٩.

(٢) لم أجد له ذكر.

الأشياء ضرراً على الولدان هو أن يسمعوا وهم صغار، قصصاً كاذبة؛ لأنهم في هذا العمر يكونون أكثر استعداداً لأن يقبلوا بيسر ما يراد لهم أن يقبلوه من الصور. لذلك ينبغي أن نجنبهم، في مثل هذه السن، الاستماع إلى أي من هذه الحكايات الكاذبة. وبالجملة يجب أن نكون أشد حرصاً عليهم في بداية أمرهم. فليكن حذرنا من تعويد نفوسهم على الحكايات الساقطة والنشوء عليها، أكثر من خوفنا عليهم من الثلج الذي تقشعر له أبدانهم».

ويقول ابن رشد معلقاً: «ونحن نحذو حذوه فنذكر أيضاً ... كأن نحدث الصبي، منذ نعومة أظافره، عن شياطين يهدمون الجدران على الناس، ويفتحون الأقفال، وأنهم يرون ولا يُرون، ويحضرون حيثما أرادوا، ويتشكلون بالشكل الذي يريدون، فإنه الصبي يشك في أن يكون منه حافظ جيد، لأن مثل هذه الأشياء تغرس في قلوب الصبيان الخوف والجبن فيرسخ ذلك في نفوسهم»(١).

٢٤- حديث ((**النهي عن الثوب المصلت**))؟ (٢).

قال الإمام المرتضى: «لا نعرف هذا الحديث» ج٢ص٦٢٩.

المصلت والصلت مصدرا صلت الْفرس: ركضه. والمصلت أَيْضا، والصلوت: مصدرا صلت الشَّيْء: برق، والمصلت، الرجل الْمَاضِي فِي الْأُمُور، والمصلت: المبرز(٣).

٢٥- حديث ((**لأن يمتلئ جوف أحدكم قيحاً، خير له من أن يمتلئ شعراً**))؟(٤).

(١) مختصر السياسة لافلاطون ص٨٨-٨٩.

(٢) لم يرد في الكتب.

(٣) إكمال الأعلام بتثليث الكلام ج٢ص٦٤٧.

(٤) أخرجه: البخاري في صحيحه ج٨ص٣٦، وأحمد بن حنبل في المسند ج٩ص٣٢، والطبراني في المعجم الكبير ج٦ص٢٥٢، وابن الجعد في المسند ص٤٣٩، وابن ماجه في السنن ج٢ص١٢٣٧، ومعمر بن راشد في الجامع

قال الإمام المرتضى: «هذا حديث ليس يصححه أهل العلم» ج٢ص٦٢٩.

هذا الخبر مكذوب وقد ثبت بالضرورة خلافه، يقول الرسول صلى الله عليه وآله وسلم: ((**إن من الشعر لحكمة**))(١)، وقال لكعب بن مالك: ((**اهجهم، فو الذي نفسي بيده لهو أشدّ عليهم من النبل**))(٢)، وقال صلى الله عليه وآله وسلم لحسان بن ثابت: ((**قل وروح القدس معك**))(٣).

٢٦- حديث عن أمير المؤمنين: ((**إن كان الرجل منهم في الغافلين كتب من الذاكرين، وإن كان في الذاكرين لم يكتب من الغافلين، يعفو عن من ظلمه، ويعطي لمن حرمه**))(٤).

قال الإمام المرتضى: «الكينونة مع الغافلين، فلا نعرفه عنه ذلك» ج٢ص٤٦١.

يقول ابن أبي الحديد: «قوله:(إن كان من الغافلين)، معناه أنه لا يزال ذاكر الله تعالى، سواء كان جالسا مع الغافلين أو مع الذاكرين، أما إذا كان مع الغافلين فإنه يذكر الله بقلبه، وأما إذا كان مع الذاكرين فإنه يذكره بقلبه ولسانه»(٥).

ج١١ص٢٦٤، والطيالسي في المسند ج١ص١٦٥، وابن راهويه في المسند ج١ص٣٣٤، وابن حبان في صحيحه ج١٣ص٩٣.

(١) صحيح البخاري ج٨ص٣٤، سنن ابن ماجه ج٢ص١٢٣٥، مسند أحمد ج٣٥ص٨٨، مسند البزار ج١٠ص٣٣٩.

(٢) تفسير الكشاف ج٣ص٣٤٥، السنن الكبرى للنسائي ج٤ص٩٩، سنن الترمذي ج٥ص١٣٩.

(٣) مسند أحمد بن حنبل ج٣٠ص٥٩٧، الآدب لابن أبي شيبه ص٣٥٨، صحيح ابن حبان ج١٦ص٩٦، المستدرك للحاكم ج٣ص٥٥٥.

(٤) أخرجه: الرضي في نهج البلاغة وشرحه ج١٠ص١٤٨، وابن حمدون في التذكرة ج١ص٩٥، وابن عساكر في تاريخ دمشق ج٤٧ص٧٩.

(٥) شرح نهج البلاغة ج١٠ص١٥٩.

٢٧- حديث ((**يا رسول إنا نلقى العدو غداً وليست لنا مدى، بأي شيء نذبح؟ فقال: انهروا الدم بما شئتم، إلا الظفر والسن**))[١].

قال الإمام المرتضى: «في هذا الحديث سقط وغلط» ج١ص١٠١.

نص الحديث الصحيح: ((**إنا نخاف أن نلقى العدو، أو يرجى أن نلقى العدو غدا، وليس معنا مدى فنذبح بالقصب؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ما أنهر الدم، وذكر اسم الله، فكلوا، ليس السن والظفر**))[٢].

٢٨- حديث عدي بن حاتم ((**أهرق الدم بما شئت**))[٣].

قال الإمام المرتضى: «لا نعرفه ولا نقول به» ج١ص١٠١.

هذا مخالف للعقل والنقل الصحيح القائل: ((**وإذا ذبحتم فأحسنوا الذبحة**))[٤]، ولا يكون الاحسان إلا بأداة خاصة لا بأي شيء.

٢٩- حديث ((**مر بامرأة محج حامل فسأل عنها؟ فقيل: هي امة لإنسان، فقال: أيلم بها؟ قيل له: نعم. قال: لقد هممت أن ألعنه لعناً يدخل معه القبر**))[٥].

---

(١) أخرجه: القاسم بن سلام في الغريب ج٢ص٥٥، والأزهري في الزاهر ص٢٦٣.

(٢) مصنف عبدالرزاق الصنعاني ج٤ص٤٦٥.

(٣) أخرجه: أحمد بن حنبل في المسند ج٣٠ص٢٠٥، والطبراني في المعجم الكبير ج١٧ص١٠٣، النسائي في السنن ج٧ص١٩٤.

(٤) مسند أحمد بن حنبل ج٢٨ص٣٥٣.

(٥) أخرجه: مسلم في صحيحه ج٢ص١٠٦٥، ابن أبي شيبه في المسند ج١ص٤٦، وأحمد بن حنبل في المسند ج٤٥ص٥١١.

قال الإمام المرتضى: «هذا الحديث لا أعرفه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وليس العرب تسمي الحامل من النساء محجا ولا هو من اللغة في شيء» ج١ص١٠٤.

المحج: مسح شيء عن شيء، والريح تمحج الأرض، تذهب بالتراب، ومحجت الدلو: خضخضتها قال أبو عمرو: عن أبي الغمر: إنه لمحج إذا كان شحيحا في البيع، وهو اللحز قال العجاج:

ومحج أرياح يبارين الصبا[١].

٣٠- حديث ((**لا تأخذ من حزازات أنفس الناس شيئاً، وخذ الشارف والبكر وذا العيب**))؟[٢].

قال الإمام المرتضى: «هذا الحديث مدخول، وليس بصحيح عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم» ج١ص١٠٨.

روي ذلك عن هشام بن عروة عن أبي أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم بعث رجلاً مصدقاً وقال له ما سبق، قال أبو عبيد: قوله: «حزرات أنفس الناس» ، يعني: خيار المال، والشارف من الإبل: هي الناب الهرمة، والبكر: الصغير من ذكور الإبل، وإنما السنة القائمة في الناس أن لا يؤخذ في الصدقة إلا ابنة مخاض أو ابنة لبون أو حقة أو جذعة ليس فيها سن فوق هذه الأربع ولا دونها[٣].

---

(١) غريب الحديث للحربي ج٣ص٩١٠.

(٢) أخرجه: البيهقي في السنن الكبرى ج٤ص١٧١، وابن أبي شيبه في المصنف ج٢ص٣٦١.

(٣) غريب الحديث ج٢ص٩٠.

٣١- حديث ((**قد كانت إحداكن تمكث في شرى أحلاسها في بيتها إلى الحول، فإذا كان الحول فمر كلب رمته ببعرة، ثم خرجت فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: أفلا أربعة أشهر وعشرا**))[(١)].

قال الإمام المرتضى: «هذا الحديث لا أعرفه، ولا احسبه بصحيح» ج١ص١١١.

قال ابن الجوزي: لأحلاس جمع حلس، وأصل الحلس أنه كل ما ولي ظهر البعير تحت القتب، ثم يستعار لشر الثياب. وكانت المرأة في الجاهلية تعتد سنة لا تخرج من بيتها، فإذا خرجت رأس السنة رمت كلبا ببعرة لتري الناس أن إقامتها حولا بعد زوجها أهون عليها من بعرة ترمي بها كلبا[(٢)].

٣٢- حديث ((**الملاعنة أنها إن جاءت به أصهبا أثيبجا أحمش الساقين فهو لزوجها، وإن جاءت به أورقاً أجعداً حمالياً، جدل الساقين فهو للذي رُميت به**))؟[(٣)].

قال الإمام المرتضى: «هذا حديث عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم باطل» ج١ص١١٣.

الرواية في كتب الحديث عن أنس بن مالك، أن هلال بن أمية، قذف امرأته بشريك بن سحماء، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أبصروها فإن جاءت به أبيض سبط الشعر قضيء العينين فهو لهلال بن أمية، وإن جاءت به أدعج حمش الساقين فهو لشريك بن سحماء فجاءت به أكحل حمش الساقين»[(٤)].

---

(١) أخرجه: أحمد بن حنبل في المسند ج٤٤ص٢٥٧، وابن راهويه في المسند ج٤ص١٦٧، ومسلم في صحيحه ج٢ص١١٢٥.

(٢) كشف المشكل من حديث الصحيحين ج٤ص٤٢٣.

(٣) أخرجه: أحمد بن حنبل في المسند ج٤ص٣٥.

(٤) مستخرج أبي عوانة ج٣ص٢٠٩، تاريخ المدينة لابن شبه ج٢ص٣٨٢، مسند البزار ج١٣ص٢٣٣.

٣٣- حديث ((**النهي عن الإرفاه**))؟[١].

قال الإمام المرتضى: «لا نعرف الإرفاه في اللغة» ج١ص١١٤.

سئل ابن بريدة عن معنى الإرفاه؟ قال: الترجيل[٢].

والترجيل كما قال ابن الأثير: «تسريح الشعر وتنظيفه وتحسينه»، وهذا الحديث معارض لهذا: ((من كان له شعر فليكرمه))[٣]، ويبدو ان الحديثان موضوعان فمشط الشعر وتسريحه أمر حسن وليس بواجب ديني.

٣٤- حديث ((**أعيدوا الوضوء مما مست النار ولو من ثور أقط**))؟[٤].

قال الإمام المرتضى: «ليس هو عندي بصحيح» ج١ص١١٩.

الخبر عن أبي هريرة وهو يفيد انتقاض وضوء من أكل أو شرب مما طبخ على النار وهذا مخالف لما صح من نواقض الوضوء.

٣٥- حديث ((**من أدخل فرساً بين فرسين فإن كان يؤمن أن يسبق فلا خير له**))[٥].

قال الإمام المرتضى: «لا نعرفه ولا سمعنا به عنه» ج١ص١٢٢.

---

(١) أخرجه: أبي داود في السنن ج٤ص٧٥، وأحمد بن حنبل في المسند ج٣٩ص٣٨٩، والنسائي في السنن ج٨ص١٨٥، والبيهقي في الآداب ص٢٣٠.

(٢) جامع الأصول ج٤ص٧٥٢.

(٣) المعجم الأوسط للطبراني ج٨ص٢٢٩، الآداب للبيهقي ص٢٢٩.

(٤) أخرجه: مسلم في صحيحه ج١ص٢٧٢، والترمذي في سننه ج١ص١١٤، والبزار في مسنده ج١٤ص٣١٨.

(٥) أخرجه: أحمد بن حنبل في المسند ج١٦ص٣٢٧، والبزار في المسند ج١٤ص٢٢٩، والحاكم في المستدرك ج٢ص١٢٥.

من رواية أبي هريرة وقد ضعفه المحدث الألباني[1].

٣٦- حديث عائشة ((**في الرضاع**))؟[2].

قال الإمام المرتضى: «لم نسمع به عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وليس هو بصحيح» ج١ص١٢٣.

نص الرواية: عن عائشة، قالت: جاءت سهلة بنت سهيل إلى النبي صلى الله عليه وسلم، فقالت: يا رسول الله، إني أرى في وجه أبي حذيفة من دخول سالم وهو حليفه، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: «أرضعيه»، قالت: وكيف أرضعه؟ وهو رجل كبير، فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال: «قد علمت أنه رجل كبير»، وهذه الرواية شنيعة لا يمكن أن تصح بحال من الأحوال.

٣٧- حديث ((**رأى رجلاً يمشي بين المقابر بنعلين فنهاه عن ذلك**))[3].

قال الإمام المرتضى: «هذا حديث ليس بصحيح» ج١ص١٢٤.

هذا الخبر مخالف لما رووه أيضاً: ((إذا وضع في قبره وتولي وذهب أصحابه حتى إنه ليسمع قرع نعالهم))[4].

---

(١) سنن ابن ماجه ج٢ص٩٦٠.

(٢) أخرجه: مسلم في صحيحه ج٢ص١٠٧٦، وابن ماجه في السنن ج١ص٦٢٥، وابن حنبل في المسند ج٤٠ص١٣٠، والحميدي في المسند ج١ص٢٩٩، والطبراني في الكبير ج٧ص٦٠، والنسائي في الكبرى ج٥ص٢٠٤.

(٣) أخرجه: أحمد بن حنبل في المسند ج٣٤ص٣٨٠، وأبي داود الطيالسي في المسند ج٢ص٤٤٦، والحاكم في المستدرك ج١ص٥٢٩.

(٤) مسند أحمد بن حنبل ج١٩ص٢٨٩، صحيح مسلم ج٤ص٢٢٠٠، صحيح البخاري ج٢ص٩٠، السنن الكبرى للنسائي ج٢ص٤٧٢.

٣٨- حديث ((**لا تجوز شهادة .. القرابة**))[1].

قال الإمام المرتضى: «روى بعض العامة ذلك وهذا كذب» ج١ص١٢٥.

وقال الإمام المرتضى: ولا اختلاف عند آل رسول اللّٰه أن: الأخ، والإبن، والعم، والقريب، إذا كانوا أتقياء مؤمنين يعرفون بالعدالة أن شهادتهم جائزة، وعن الإمام علي عليه السلام: ((لا تجوز شهادة ولد لوالده، ولا والد لولده، إلا الحسن والحسين فإن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم شهد لهما بالجنة))[2].

٣٩- حديث ((**الواجد تحل عقوبته وعرضه**))[3].

قال الإمام المرتضى: «لا نعرفه عنه» ج١ص١٣١.

ذكر الإمام المتوكل أحمد بن سليمان عليه السلام هذا الحديث وأن "العقوبة" تعني الحبس[4]، وروى الإمام زيد بن علي عليه السلام عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه: ((كان يحبس في النفقة وفي الدين وفي القصاص وفي الحدود وفي جميع الحقوق))[5].

---

(١) أخرجه: الترمذي في السنن ج٤ص٥٤٥، والبيهقي في السنن الكبرى ج١٠ص٢٦١، والطحاوي في شرح مشكل الآثار ج١٢ص٣٥٥.

(٢) مسند الإمام زيد بن علي ص٢٦٠.

(٣) أخرجه: ابن ماجه في السنن ج٢ص٨١١، والطبراني في المعجم الكبير ج٧ص٣١٨، وابن أبي شيبه في المسند ج٢ص٣٩٠، وابن حنبل في المسند ج٢٩ص٤٦٥.

(٤) أصول الأحكام في الحلال والحرام ج٢ص٣٢٨.

(٥) مسند الإمام زيد بن علي ص٢٦٥.

٤٠- حديث ((**الذباب**))؟[١].

قال الإمام المرتضى: «فليس عندنا بصحيح» ج١ص١٣٩.

نص الخبر: ((إذا وقع الذباب في شراب أحدكم فليغمسه ثم لينزعه فإن في إحدى جناحيه داء والأخرى شفاء))، يخالف العقل السليم وتأباه الفطرة الإنسانية والعلم الحديث، أما العقل كيف يجتمع الداء والشفاء في جناحي ذبابة؟ وكيف تعلم ذلك من نفسها حتى تقدم جناح الداء وتؤخر جناح الشفاء، وما أداها إلى ذلك؟[٢]، وأما العلم الحديث فمعلوم أن الذباب مصدر لنقل الجراثيم، وهذا كافي لبطلان صحته عن الرسول صلى الله عليه وآله وسلم.

٤١- حديث ((**نهى عن أكل ذبائح الجن**))[٣].

قال الإمام المرتضى: «لا نعرفها» ج١ص١٤٤.

حديث باطل لا يصح؛ لأن الجن عالم مختلف عن عالم الإنس.

٤٢- حديث ((**المتشبع بما لا يملك أنه كلابس ثوبي زور**))[٤].

قال الإمام المرتضى: «لم نسمع به عنه» ج١ص١٤٨.

---

(١) أخرجه: البخاري في صحيحه ج٤ص١٣٠، وابن ماجه في السنن ج٢ص١١٥٩، وأحمد بن حنبل في المسند ج١٢ص٤٦.

(٢) معالم السنن ج٤ص٢٥٩.

(٣) أخرجه: البيهقي في السنن الكبرى ج٩ص٥٢٧.

(٤) أخرجه: معمر بن راشد في جامعه ج١١ص٢٤٨، والبخاري في صحيحه ج٧ص٣٥، وابن راهويه في المسند ج٥ص١٣٢، وأحمد بن حنبل في المسند ج٤٢ص٢٠٨، وابن حبان في صحيحه ج١٣ص٤٩.

هذا مثل[1] وليس بحديث وإنما نُسب إلى الرسول صلى الله عليه وآله وسلم كما يقول بعض الوضاعين نسب الحكمة إلى أهلها.

٤٣- حديث ((**نهى أن يذبح الرجل في الصلاة كما يذبح الحمار**))[2].

قال الإمام المرتضى: «لا نعرفه عنه عليه السلام» ج١ص١٥٠.

ورد بلفظ مغاير في السنن الكبرى للبيهقي[3] وسنن الدارقطني[4]: ((فلا يدبح تدبيح الحمار))، لم أجد له ذكر في روايات أهل البيت.

٤٤- حديث ((**الشبرم عن أسماء بنت عميس**))[5].

قال الإمام المرتضى: «لا نعرف فيه حديثاً» ج١ص١٥١.

نص الحديث هو: "عن أسماء بنت عميس، قالت: قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم: «بماذا كنت تستمشين؟» قلت: بالشبرم، قال: «حار جار» ثم استمشيت بالسنى فقال: «لو كان شيء يشفي من الموت، كان السني، والسني شفاء من الموت»"، الحديث في الطب والطب من العلوم التجريبية، ومعلوم أن الرسول صلى الله عليه وآله وسلم جاء لهداية الناس وليس للأعشاب والمداواة.

أما من حيث الإسناد فقد ضعفه المحدث محمد الالباني[1].

---

(١) شرح نهج البلاغة ج٩ص١٧٧

(٢) أخرجه: ابن حجر في تلخيص الحبير ج١ص٥٨٩، والأزهري في تهذيب اللغة ج٤ص٢٧٢.

(٣) ج٢ص١٢١.

(٤) ج١ص٢١٣.

(٥) أخرجه: ابن ماجه في السنن ج٢ص١١٤٥، والطبراني في المعجم الكبير ج٢٣ص٣٩٨، وأبو نعيم في الطب النبوي ج١ص٢٨١.

٤٥- حديث ((**أي الصوم أفضل بعد شهر رمضان؟ فقال: شهر المحرم**))[٢].

قال الإمام المرتضى: «لسنا نثبت عنه صلى الله عليه وآله وسلم في شهر المحرم خبراً في الصوم إلا ما كان في عاشوراء» ج١ص١٥٣.

روي في الأمالي الخميسية والجامع الكافي بسند عن الإمام علي عليه السلام عن الرسول صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال: ((**إن كنت لابد صائماً شهراً بعد رمضان فصم المحرم فإنه شهر تاب الله فيه عز وجل على قوم ويتوب فيه على قوم**))، وقال الإمام القاسم الرسي عليه السلام: ويستحب صيام المحرَّم، ورجب، وشعبان، والإثنين، والخميس[٣].

٤٦- حديث ((**لا تعضية في ميراث إلا ما حمل القسم**))[٤].

قال الإمام المرتضى: «حديث لست أعرفه» ج١ص١٥٤.

أغلب روايته في غريب الحديث واللغة.

٤٧- حديث الإمام علي ((**إذا بلغ النساء نص الحقائق فالعصبة أولى**))؟[٥].

قال الإمام المرتضى: «حديث لا أعرفه» ج١ص١٩٠.

روي موقوفاً على الإمام علي عليه السلام ومرسلاً.

---

(١) سنن ابن ماجه ج٢ص١١٤٥.

(٢) أخرجه: مسلم في صحيحه ج٢ص٢٨٢، وابن ماجه في السنن ج١ص٥٥٤، وابن حبان في صحيحه ج٦ص٣٠٣، والحاكم في المستدرك ج١ص٤٥١.

(٣) شرح التجريد ج٢ص٢١٤.

(٤) أخرجه: الأسدي في جمهرة نسب قريش وأخبارها ص٢٢٩، الحربي في غريب الحديث ج٣ص٩١٥، والقاسم بن سلام في غريب الحديث ج٢ص٧، وابن الأثير في النهاية في غريب الحديث والأثر ج٣ص٢٥٦.

(٥) أخرجه: البيهقي في السنن الكبرى ج٧ص١٩٥، مقاييس اللغة ج٢ص١٦، تهذيب اللغة ج٣ص٢٤٣.

٤٨- حديث ((**النهي عن صوم الشك**))؟[١].

قال الإمام المرتضى: «يروي هذا الحديث من عمي قلبه» ج١ص٢٨٧.

هذا الخبر وضع سياسياً كما وضع غيره في الضم وبتر البسملة وغير ذلك.

٤٩- حديث ((**كره حمل الحمير على الخيل**))؟[٢].

قال الإمام المرتضى: «هذا حديث غير صحيح» ج١ص٢٩٦.

قال الإمام الهادي يحيى: كذلك ما كان من فعله وكراهيته من حمل الحمير على الخيل، وذلك قوله لعلي رحمة الله وصلواته عليهما حين قال: مما تكون هذه البغال؟ فقال: يحمل الحمار على الفرس، فيخرج من بينهما بغل. فقال صلى الله عليه وآله وسلم: إنما يفعل ذلك الذين لا يعلمون. أو قال: الذين لا يعقلون[٣]. فكره صلى الله عليه وآله وسلم أن تحمل الأشكال إلا على أشكالها، أو أن تخلى الفحول إلا على أمثالها، فكان هذا منه كراهية واختياراً، ولم يكن هذا شيئاً مما أتاه من الواحد الجبار[٤]، فلعل الإمام المرتضى ينكر أن يكون النهي صادر عن وحي للتشريع لا للرأي الشخصي.

---

(١) أخرجه: ابن حبان في صحيحه ج٨ص٣٥١.

(٢) أخرجه: أحمد بن حنبل في المسند ج٢ص٢٢، وابن خزيمة في صحيحه ج١ص٨٩.

(٣) مسند أحمد بن حنبل ج٢ص١٥٨، صحيح ابن حبان ج١٠ص٥٣٦، المعجم الأوسط للطبراني ج٥ص١٧٧، سنن أبي داود ج٣ص٢٧، السنن الكبرى للنسائي ج٤ص٣١٩.

(٤) مجموع الإمام الهادي ص٦٦١.

٥٠- حديث ((**كان إذا صلى بالليل فمر بآية فيها ذكر الجنة سأل، وإذا مر بآية فيها ذكر فيها النار تعوذ، وإذا مر بآية فيها تنزيه لله عز وجل سبح وهلل**))؟[١].

قال الإمام المرتضى: «هذا حديث فاسد، لم يصح عنه عليه وآله السلام» ج٢ص٦٠٥.

وهذا الخبر لم يعمل به منذ الرسول صلى الله عليه وآله وسلم وإلى الآن، يقول البابرتي: «فأما الإمام فلا يفعل ذلك لا في الفرض ولا في النفل؛ لأنه لم ينقل ذلك عن النبي – صلى الله عليه وسلم – ولا عن الأئمة بعده؛ ولأنه يؤدي إلى تطويل الصلاة على القوم وهو مكروه، وكذلك المنفرد إذا كان في الفرض؛ لأنه غير المنقول عن النبي – صلى الله عليه وسلم – ولا عن الأئمة بعده»[٢].

والذي ينص عليه القرآن عند القراءة هو الانصات لا التفاعل الكلامي قال تعالى: ﴿**وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ**﴾[الأعراف:٢٠٤].

(١) أخرجه: ابن ماجه في السنن ج١ص٤٢٩، وأحمد بن حنبل في المسند ج٣٨ص٢٩٧، وابن خزيمة في صحيحه ج١ص٢٧٢.

(٢) العناية شرح الهداية ج١ص٣٤٢.

الخاتمة

– للتراث المروي عن السلف أهمية كبيرة في الفكر الإسلامي وله تأثير على سلوك الأفراد، وقد تعرض لعدد من الآفات عبر مراحل نقله كالتحريف والتصحيف والزيادة والنقصان بل والوضع عمداً.

– يعد الإمام المرتضى محمد أحد أئمة أهل البيت عليهم السلام، وأئمة الزيدية، وأئمة اليمن في القرن الرابع من الهجرة.

– كان الإمام المرتضى عالماً محققاً وناقداً مدققاً ظهر ذلك جلياً في ما وصل إلينا من تراثه الفكري والفقهي.

– للنقد أهمية بالغة في تنقية التراث مما علق به من تأويل للجاهلين وتحريف للغالين وانتحال للمبطلين كما جاء في الحديث النبوي الصحيح.

– نقد الإمام المرتضى – فيما رأيناها – عدد من الأحاديث المتعلقة بالأصول والفروع أيضاً، وكان يستند في نقدها إلى: العقل، والقرآن، والمتواتر من الأخبار، واللغة العربية، كوسائل لمعرفة مدى صحة الخبر من عدمه.

المصادر والمراجع

١- إتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة: أبو العباس أحمد بن أبي بكر البوصيري ، دار الوطن للنشر، الرياض ، الطبعة الأولى.

٢- الأسماء والصفات: أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي البيهقي، مكتبة السوادي – جدة، الطبعة الأولى.

٣- أصول السنة: بو عبد الله محمد بن عبد الله بن عيسى أبي زمنين المالكي، مكتبة الغرباء الأثرية – المدينة النبوية، الطبعة الأولى.

٤- الإفادة في تاريخ أئمة الزيدية: أبي طالب أحمد بن الحسين الهاروني، دار الحكمة اليمانية – صنعاء، الطبعة الأولى.

٥- إكمال الأعلام بتثليث الكلام: محمد بن عبدالله الطائي الجياني، جامعة أم القرى – مكة المكرمة، الطبعة الأولى.

٦- الأمالي الإثنينية: المرشد بالله يحيى بن الحسين الشجري، مؤسسة الإمام زيد بن علي – صنعاء، الطبعة الأولى.

٧- الأمالي في آثار الصحابة: أبو بكر عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري الصنعاني، مكتبة القرآن – القاهرة.

٨- الأمالي (رأب الصدع): أحمد بن عيسى بن زيد بن علي الهاشمي، دار النفائس – بيروت، الطبعة الأولى.

٩- أمثال الحديث: أبو محمد الحسن بن عبد الرحمن بن خلاد الرامهرمزي، مؤسسة الكتب الثقافية – بيروت، الطبعة الأولى.

١٠- الإيمان: أبو عبد الله محمد بن إسحاق بن محمد مَنْدَه العبدي، مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة الثانية.

١١- البداية والنهاية: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي، دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة الأولى.

١٢- البعث والنشور: أحمد بن الحسين بن علي الخُسْرَوْجِردي البيهقي، مركز الخدمات والأبحاث الثقافية – بيروت، الطبعة الأولى.

١٣- تاريخ الإسلام: أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، دار الكتاب العربي – بيروت، الطبعة الثانية.

١٤- تاريخ الطبري: أبو جعفر محمد بن جرير الطبري، دار التراث – بيروت، الطبعة الثانية.

١٥- التاريخ الكبير: محمد بن إسماعيل بن إبراهيم البخاري، دائرة المعارف العثمانية – حيدر آباد.

١٦- تاريخ المدينة: عمر بن (شبة) زيد بن عبيدة البصري، حبيب محمود أحمد – جدة، الطبعة الأولى.

١٧- تاريخ بغداد: أبو بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الأولى.

١٨- تاريخ دمشق: أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله ابن عساكر، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

١٩- التاريخ الكبير: أبو بكر أحمد بن أبي خيثمة، الفاروق الحديثة للطباعة والنشر – القاهرة، الطبعة الأولى.

٢٠- تحرير الأفكار: بدر الدين بن أمير الدين الحوثي، المجمع العالمي لأهل البيت(ع) – قم، الطبعة الأولى.

٢١- التذكرة الحمدونية: محمد بن الحسن بن محمد بن حمدون البغدادي، دار صادر – بيروت، الطبعة الأولى.

٢٢- الترغيب والترهيب: إسماعيل بن محمد بن الفضل قوام السنة، دار الحديث – القاهرة، الطبعة الأولى.

٢٣- التقييد والإيضاح شرح مقدمة ابن الصلاح: أبو الفضل زين الدين عبد الرحيم العراقي، المكتبة السلفية – المدينة.

٢٤- التمييز: مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، مكتبة الكوثر – السعودية، الطبعة الثالثة.

٢٥- تهذيب التهذيب: أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، دائرة المعارف النظامية – الهند، الطبعة الأولى.

٢٦- تهذيب اللغة: محمد بن أحمد بن الأزهري، دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة الأولى.

٢٧- التوحيد: أبو بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة، مكتبة الرشد – الرياض، الطبعة الخامسة.

٢٨- جامع البيان في تأويل القرآن: محمد بن جرير بن يزيد الطبري، مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة الأولى.

٢٩- جامع الأحاديث: جلال الدين عبدالرحمن السيوطي، حسن عباس زكى، الطبعة الأولى.

٣٠- جامع بيان العلم وفضله: أبو عمر يوسف بن عبد الله القرطبي، دار ابن الجوزي – السعودية، الطبعة الأولى.

٣١- الحدائق الوردية في مناقب أئمة الزيدية: حميد بن أحمد بن محمد المحلي، مكتبة مركز بدر العلمي والثقافي – صنعاء، الطبعة الأولى.

٣٢- الحور العين: نشوان بن سعيد الحميري، مكتبة الخانجي – القاهرة.

٣٣- دلائل النبوة: أحمد بن الحسين الخُسْرَوْجِردي البيهقي، دار الكتب العلمية، دار الريان للتراث – بيروت، الطبعة الأولى.

٣٤- ربيع الأبرار ونصوص الأخيار: جار الله محمود بن عمر الزمخشري، مؤسسة الأعلمي – بيروت، الطبعة الأولى.

٣٥- الرسالة المنقذة من الغواية في طرق الرواية: أحمد بن سعد الدين المسوري، مكتبة مركز بدر العلمي والثقافي – صنعاء، الطبعة الأولى.

٣٦- السنة: أبو بكر بن أحمد أبي عاصم، المكتب الإسلامي – بيروت، الطبعة الأولى.

٣٧- سنن ابن ماجه: أبو عبدالله محمد بن يزيد ابن ماجه القزويني، دار إحياء الكتب العربية، فيصل عيسى الباجي.

٣٨- سنن الترمذي: محمد بن عيسى بن سوره الترمذي، شركة ومكتب الباجي – مصر، المطبعة الثانية.

٣٩- سير أعلام النبلاء: أبو عبدالله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، دار الحديث – القاهرة.

٤٠- سيرة الهادي إلى الحق: علي بن محمد بن عبدالله العلوي، دار الفكر – بيروت، الطبعة الأولى.

٤١- الشافي: المنصور عبدالله بن حمزة بن سليمان الحسني، مكتبة أهل البيت (ع) – صعدة، الطبعة الأولى.

٤٢- الشجرة المباركة: فخر الدين محمد بن عمر الرازي، مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي العامة – قم، الطبعة الأولى.

٤٣- شرح التبصرة والتذكرة: أبو الفضل عبدالرحيم بن الحسين العراقي، مكتبة دار المنهاج – الرياض، الطبعة الثانية.

٤٤- شرح الرسالة الناصحة بالأدلة الواضحة: المنصور عبدالله بن حمزة بن سليمان الحسني، مكتبة أهل البيت (ع) – صعدة، الطبعة الأولى.

٤٥- شرح نهج البلاغة: عز الدين عبد الحميد بن أبي الحديد المدائني، دار احياء الكتب العربية – القاهرة، الطبعة الأولى.

٤٦- الشريعة: أبو بكر محمد بن الحسين الآجري، دار الوطن – الرياض، الطبعة الثانية.

٤٧- صحيح ابن حبان: محمد بن حبان بن أحمد الدارمي، مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة الأولى.

٤٨- صحيح ابن خزيمة: أبو بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة النيسابوري، المكتب الإسلامي – بيرووت.

٤٩- صحيح البخاري: محمد بن إسماعيل الجعفي البخاري، دار طوق النجاة – بيروت، الطبعة الأولى.

٥٠- صحيح مسلم: مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، دار إحياء التراث العربي – بيروت.

٥١- صفوة الاختيار: المنصور عبدالله بن حمزة بن سليمان الحسني، مركز أهل البيت (ع) – صعدة، الطبعة الأولى.

٥٢- الضعفاء الكبير: أبو جعفر محمد بن عمرو العقيلي، دار المكتبة العلمية – بيروت، الطبعة الأولى.

٥٣- الطبقات الكبرى: أبو عبدالله محمد بن سعد التميمي، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الأولى.

٥٤- عمدة القاري شرح صحيح البخاري: أبو محمد محمود بن أحمد العيني، دار إحياء التراث العربي - بيروت.

٥٥- العناية شرح الهداية: محمد بن محمد بن محمود البابرتي، دار الفكر - بيروت.

٥٦- عون المعبود شرح سنن أبي داود: محمد أشرف بن أمير، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الثانية.

٥٧- غريب الحديث: إبراهيم بن إسحاق الحربي، جامعة أم القرى - مكة المكرمة، الطبعة الأولى.

٥٨- غريب الحديث: أبو عبيد القاسم بن سلام الهروي، دار المعارف العثمانية - حيدر آباد، الطبعة الأولى.

٥٩- غريب الحديث: أبو الفرج عبدالرحمن بن علي بن الجوزي، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الأولى.

٦٠- فتح الباري شرح صحيح البخاري: أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، دار المعرفة - بيروت.

٦١- الفصول اللؤلؤية في أصول فقه العترة الزكية: إبراهيم بن محمد الوزير، مركز التراث والبحوث اليمني - صنعاء، الطبعة الأولى.

٦٢- الفقيه والمتفقه: أبو بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي، دار ابن الجوزي - السعودية، الطبعة الثانية.

٦٣- الفوائد التامة في أصول الفقه: الهادي الحسن بن يحيى القاسمي، مطابع بابل للطباعة - ، الطبعة الأولى.

٦٤- القاموس المحيط: أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة الثامنة.

٦٥- قبول الأخبار ومعرفة الرجال: أبو القاسم عبدالله البلخي، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الأولى.

٦٦- الكامل في الضعفاء: أبو أحمد بن عدي الجرجاني، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الأولى.

٦٧- كشف المشكل من حديث الصحيحين: أبو الفرج عبدالرحمن بن علي الجوزي، دار الوطن - الرياض.

٦٨- الكفاية في علم الرواية: أبو بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي، المكتبة العلمية - المدينة المنورة.

٦٩- لباب الأنساب والألقاب والأعقاب: أبو الحسن علي بن أبي القاسم البيهقي، مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي - قم، الطبعة الأولى.

٧٠- لسان العرب: أبو الفضل محمد بن مكرم بن علي بن منظور، دار صادر - بيروت، الطبعة الثالثة.

٧١- مآثر الأبرار في تفصيل مجملات جواهر الأخبار: محمد بن علي الزحيف الصعدي، مؤسسة الإمام زيد بن علي - صنعاء، الطبعة الأولى.

٧٢- مجمع البحرين: فخر الدين بن محمد الأسدي الطريحي، مكتبة المرتضوي - طهران، الطبعة الثانية.

٧٣- مجمع الفوائد: مجد الدين بن محمد بن منصور المؤيدي، دار الحكمة اليمانية - صنعاء، الطبعة الأولى.

٧٤- مجموع الإمام الرسي: القاسم بن إبراهيم بن إسماعيل الرسي، دار الحكمة اليمانية - صنعاء، الطبعة الأولى.

٧٥- مجموع الإمام المرتضى: محمد بن يحيى بن القاسم الرسي، مكتبة التراث الإسلامي - صعدة، الطبعة الأولى.

٧٦- مجموع الإمام الهادي: يحيى بن الحسين بن القاسم الرسي، دار الحكمة اليمانية - صنعاء، الطبعة الأولى.

٧٧- مجموع الإمام زيد بن علي: زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، دار الحكمة اليمانية - صنعاء، الطبعة الأولى.

٧٨- محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء: أبو القاسم الحسين بن محمد الراغب الأصفهاني، شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم - بيروت، الطبعة الأولى.

٧٩- المحدث الفاصل بين الراوي والواعي: أبو محمد الحسن بن عبدالرحمن الرامهرمزي، دار الفكر - بيروت، الطبعة الثالثة.

٨٠- المحكم والمحيط الأحكم: أبو الحسن علي بن إسماعيل المرسي، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الأولى.

٨١- مختصر السياسة لأفلاطون (الضروري في السياسة): أبو الوليد محمد بن أحمد بن رشد، مركز دراسات الوحدة العربية - بيروت، الطبعة الأولى.

٨٢- مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح: أبو الحسن علي بن محمد القاري، دار الفكر - بيروت، الطبعة الأولى.

٨٣- مسالك الأبصار في ممالك الأمصار: أحمد بن يحيى بن فضل الله العمري، المجمع الثقافي - أبو ظبي، الطبعة الأولى.

٨٤- المستخرج: أبو عوانة يعقوب بن إسحاق النيسابوري، دار المعرفة - بيروت، الطبعة الأولى.

٨٥- المستدرك: أبو عبدالله محمد بن عبدالله الحاكم النيسابوري، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الأولى.

٨٦- مسند الإمام زيد بن علي: زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، دار الكتب العلمية - بيروت.

٨٧- مسند الشاميين: أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني، مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة الأولى.

٨٨- المسند: أبو بكر عبدالله بن محمد إبراهيم بن أبي شيبه، دار الوطن - الرياض، الطبعة الأولى.

٨٩- المسند: أبو عبدالله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني، مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة الأولى.

٩٠- المسند: أبو يعقوب إسحاق بن إبراهيم بن راهويه، مكتبة الإيمان - المدينة المنورة، الطبعة الأولى.

٩١- المسند: أبو يعلى أحمد بن علي بن المثنى الموصلي، دار المأمون للتراث - دمشق، الطبعة الأولى.

٩٢- المسند: أبو بكر أحمد بن عمرو البزار العتكي، مكتبة العلوم والحكم – المدينة المنورة، الطبعة الأولى.

٩٣- المسند: الحارث بن محمد بن داهر البغدادي، مركز خدمة السنة والسيرة النبوية – المدينة المنورة، الطبعة الأولى.

٩٤- المسند: أبو بكر عبدالله بن الزبير بن عيسى الحميدي، دار السقا – دمشق، الطبعة الأولى.

٩٥- المسند: أبو بكر محمد بن هارون الروياني، مؤسسة قرطبة – القاهرة، الطبعة الأولى.

٩٦- المسند: أبو سعيد الهيثم بن كليب الشاشي، مكتبة العلوم والحكم – المدينة المنورة، الطبعة الأولى.

٩٧- المسند: أبو عبدالله محمد بن سلامة الشهاب، مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة الأولى.

٩٨- المسند: أبو داود سليمان بن داود بن الجارود الطيالسي، دار هجر –مصر، الطبعة الأولى.

٩٩- المصابيح في السيرة والتاريخ: أبو العباس أحمد بن إبراهيم الحسني، مؤسسة الإمام زيد بن علي – صنعاء، الطبعة الأولى.

١٠٠- المصنف: أبو بكر عبدالرزاق بن همام الصنعاني، المجلس العلمي – الهند، الطبعة الثانية.

١٠١- معالم المدرستين: مرتضى العسكري، شركة الأعلمي للمطبوعات – بيروت، الطبعة الأولى.

١٠٢- المعجم الأوسط: أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني، دار الحرمين – القاهرة.

١٠٣- المعجم الكبير: أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني، دار عمار – بيروت، الطبعة الأولى.

١٠٤- مفتاح السعادة: علي بن محمد بن يحيى العجري، مؤسسة الإمام زيد بن علي – صنعاء، الطبعة الأولى.

١٠٥- مقدمة ابن الصلاح: عثمان بن عبدالرحمن بن الصلاح، دار الفكر – دمشق.

١٠٦- المنتظم في تاريخ الملوك والأمم: أبو الفرج عبدالرحمن بن علي الجوزي، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الأولى.

١٠٧- الموطأ: مالك بن أنس الأصبحي، دار إحياء التراث العربي - بيروت.
١٠٨- النكت على مقدمة ابن الصلاح: أبو عبدالله محمد بن عبدالله الزركشي، اضواء السلف - الرياض، الطبعة الأولى.
١٠٩- هداية الراغبين إلى مذهب العترة الطاهرين: الهادي بن إبراهيم الوزير، مركز أهل البيت (ع) - صعدة، الطبعة الأولى.

الفهرس